

شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية

تأليف

د. صبري سلامة

مراجعة

أ. ياسر السمري

مقرئ القراءات العشر



تبصير الكرام
بوقف حمزة وهشام

الطبعة الأولى: جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ/ ديسمبر٢٠٢٢م

رقم الإيداع: ٢٢٧٤٢/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: ٣-٤٨٧-٩٩٧-٩٧٧-٩٧٨

شكـــر وتقديـــر

أتقدم بالشكر والتقدير للفريق الذي راجع معي هذا الكتاب،

ولولا دقة المراجعة لَمَا خرج الكتاب بهذه الصورة الطيبة، وهم:

م. آمال عبد السلام محمد راشـــد (مصـــــــــــــــر).

أ. حليمة محمد الإدريسي (المغـــــــــــــــــرب).

أ. سهام علي القـــــارب (مصـــــــــــــــر).

أ. غالب رشيد الفــاعل (ســـــــوريــا).

د. مريم أحمد الإمام (مصـــــــــــر).

د. منى نور إبراهيم (مصـــــر).

يرجى عند وجود سهوٍ أو خطإٍ التواصل مع المؤلف للتصويب.

واتساب: ٠٠٩٦٦٥٧٢١٩٠٤٦٦ / تليجرام: ٠٠٩٦٦٥٦١٦٣٤٨٣٤



تبصير الكرام بوقف حمزة وهشام

شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية

تأليف

د. صبري سلامة



مراجعة

أ. ياسر السمري

مقرئ القراءات العشر


بسم الله الرحمن الرحيم





مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فبين يديِ القارئ الكريم كتاب (تَبْصِيرُ الْكِرَامْ ... بِوَقْفِ حَمْزَةَ وَهِشَامْ)، وهو كتابٌ صغير شرحت فيه باب (وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية)، بَاسطًا الشرح، مُكْثِرًا التطبيقات، معرِّجًا على المقدَّم أداءً والمشهور من التحريرات.

وهذا الكتاب هو جزء من كتاب كبير شرعت في تأليفه لشرح الشاطبية شرحًا مفصَّلًا يأخذ بيد المبتدئ إلى ذُرَى الإتقان، وقد بدأت بهذا الباب لصعوبته على البعض، ورحم الله الشيخ عثمان مراد القائل:

لَا تُهْمِلُوا يَا قَوْمِ فِي ذَا الْبَابِ ...فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ الْأَبْوَابِ

ولما رأيت الوقت قد يطول حتى يخرج الكتاب الكبير كاملًا، خِفْتُ من انقضاء الأجل قبل انتهاء هذا العمل، فنشرت ما انتهيت من شرحه كي لا أُقبضَ كاتمًا لشيء من العلم، فإن أذن الله باكتمال كل الفصول جمعتها في كتاب كبير، وإن كانت الأخرى فقد بذلت ما في وسعي.

ومما يتميز به هذا الكتاب أني -بحمد الله- قمت بتسجيله كاملًا في حلقاتِ فيديو، قارئًا له، معلِّقًا عليه تعليقًا خفيفًا، ووضعتُ مع كل بيت (بار كود)، فيستطيع الطالب

سماع شرح البيت من خلال فتح (الباركود)، فيجمع الطالب بين قراءة الكتاب وسماعه من مؤلفه.

وإنما فعلت ذلك مساعدةً لإخواني وأبنائي المبصرين بقلوبهم (المكفوفين)، وليتطابق محتوى الكتاب مع اسمه، فهو تبصيرٌ للكرام من الطلبة عامة، ومن المبصرين بقلوبهم خاصةً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ليتحقق جانب التلقي الشفوي، فبعض الأحكام من تسهيلٍ وإبدالٍ وحذفٍ ونحوها تحتاج لتلقٍّ شفوي، إذ لا تغني كتابتها عن الاستماع لطريقة نطقها.

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب من ألَّفه ومن راجعه ومن قرأه ومن سمعه ومن ساعد في نشره.

والحمد لله رب العالمين.

كَتبه الفقير إلى عفو ربه الكبير
صبري عز الدين سلامة

ليلةَ الثاني عشر من جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ



باب وقف حمزة وهشام على الهمز

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٣٥- وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

قوله (وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ) يعني أن الإمام حمزة إذا وقف على كلمة بها همزة، فإنه يخفف هذه الهمزة.

وقوله (إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا) يعني أن هذا التخفيف يكون في حالتين:

- الحالة الأُولَى: أن تكون الهمزة وسط الكلمة نحو ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.
- الحالة الثانية: أن تكون الهمزة متطرفة آخر الكلمة نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

أما إذا كانت الهمزة أول الكلمة نحو ﴿إِيَّاكَ﴾ فالأصل فيها التحقيق من طريق الشاطبية والتيسير، إلا ما سبق الحديث عنه في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، وسنتطرق لها هنا في بعض المواضع.

وقول الناظم (سَهَّلَ هَمْزَهُ) لا يقصد التسهيل بين بين فقط، وإنما يقصد مطلق التغيير أو التخفيف، سواء بالتسهيل بين بين، أو بالحذف، أو بالنقل، أو بالإبدال كما سنعرف بعد قليل، وقد عبر الناظم بالتسهيل لإفادة أن الغرض من التغيير تسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز، وهاء الضمير في (هَمْزَهُ) تعود إلى حمزة أو إلى الوقف.

* * *

تطبيقـات

- في قوله سبحانه ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة:٣]، إذا وقف حمزة على كلمة ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ فإنه يخفف الهمزة لأنها همزة متوسطة موقوف على كلمتها، أما إذا وصلها بما بعدها فإنه يحققها.
- في قوله سبحانه ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [البقرة:١٠٥]، إذا وقف حمزة على كلمة ﴿يَشَآءُ﴾ فإنه يخفف الهمزة لأنها همزة متطرفة موقوف عليها، أما إذا وصلها بما بعدها فإنه يحققها.
- في قوله سبحانه ﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ﴾ [البقرة:٢٥]، إذا وقف حمزة على كلمة ﴿أَزۡوَٰجٞ﴾ فليس له من طريق الشاطبية إلا التحقيق مثل الوصل.

* * *

توجيـه: اختص تسهيل حمزة للهمزة بالوقف لأنه محل استراحة القارئ، ولذلك حُذفت فيه الحركات والتنوين، وأُبدل فيه تنوين المنصوب ألِفًا.

قال ابن مِهران: وقال بعضهم هذا مذهبٌ مشهورٌ، ولغةٌ معروفةٌ، يُحذف الهمز في السكت -يقصد الوقف- كما يُحذف الإعراب فرقًا بين الوصل والوقف، وهو مذهبٌ حسنٌ. قال: وقال بعضهم: لغةُ أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة تركُ الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند السكت. اهـ.

وقال أبو شامة: وفيه أيضًا تآخي[1] رؤوس الآي في مثل ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩]، و﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ في الحاقة، و﴿خَاطِئَةٍ﴾ في سورة اقرأ، وأنا أستحب ترك الهمز في هذه المواضع في الوقف لذلك، وأما الحديث الذي رواه موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال: ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعها مَن بعدهم، فهو حديث لا يُحتج بمثله لضعف إسناده. اهـ.

* * *

(١) التآخي هنا مقصود به السجع، فإن كلمة ﴿شَأْنٍ﴾ حين تخفف فإنما تبدل همزتها ألِفًا مديَّـة هكذا: (شَانْ)، فتصير متناسبة مع رؤوس الآيات المجاورة: (تُكَـذِّبَانْ)، (ٱلثَّقَلَانْ)، (بِسُلْطَنْ)...

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْــهُ حَرْفَ مَــدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْـلِهِ تَحْرِيكُــهُ قَد تَّنَزَّلَا

اعلم أن المقروء به لحمزة في الوقف ثلاثة مذاهب هي: المذهب القياسي، والمذهب الرسمي، ومذهب الأخفش[1]، والناظم بدءًا من هنا سيأخذ في توضيح المذهب القياسي، وهو المذهب الرئيسي المتفق عليه.

وفي هذا البيت سوف يوضح الناظم حكم الهمز الساكن الذي قبله متحرك.

وقوله (فَأَبْدِلْهُ عَنْـهُ حَرْفَ مَــدٍّ) أي فأبدل الهمزَ عن حمزة حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبله.

وأما في قوله (مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْـلِهِ تَحْرِيكُــهُ قَد تَّنَزَّلَا) فهذان شرطان لإبدال الهمزة حرف مد:

- الشرط الأول: أن تكون الهمزة ساكنة، سواء متوسطة، ولا يكون سكونها إلا لازمًا نحو ﴿يُؤْمِنُ﴾، أو متطرفة، وسكونها قد يكون لازمًا نحو ﴿يُنَبَّأْ﴾، أو عارضًا للوقف نحو ﴿بَدَأَ﴾.
- الشرط الثاني: أن يكون ما قبل الهمزة متحركًا.

فيكون تقدير البيت: فأبدل الهمز عن حمزة حرف مدٍّ، حال كونك مسكِّنًا له (سواء أكان ساكنًا أصلًا، أو سكَّنتَه أنت للوقف سكونًا عارضًا)، وحال كَون ما قبله متحركًا.

---

(١) مذهب الأخفش يعتبر أحد فروع المذهب الرسمي، أو إن شئت قلت أن نصفه على الرسم ونصفه على القياس، ولكن جرت العادة على ذكره منفردًا لتميزه.

تطبيقــات

- كلمات ﴿يَأْكُلُونَ﴾ و﴿بَوَّأْنَا﴾ و﴿مَأْمَنَهُۥ﴾ و﴿دَأْبًا﴾[1] الهمزة فيها متوسطة، وساكنة سكونًا لازمًا، وما قبلها مفتوح، فتُبدل حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، أي تبدل ألِفًا مديَّة، فيوقف عليها هكذا: (يَاكُلُونْ)[2]، (بَوَّانَا)، (مَامَنَهْ)، (دَابَا). √[3]

- ﴿شِئْتُمَا﴾ و﴿جِئْنَا﴾ الهمزة فيهما متوسطة، وسكونها لازم، وما قبلها مكسور، فتبدل يــاءً مديَّــة: (شِيتُمَا)، (جِينَا).√

- كلمة ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ مثل الكلمتين السابقتين، فتبدل الهمزة يــاءً مديَّــة: (ٱلذِّيبْ)، ولكن بما أن الباء مضمومة فيوقف عليها بالقواعد المعروفة، أي بالسكون المحض والإشمام والرَّوم، وحين نقف بالسكون المحض أو بالإشمام يُعامل المد المتولد من الإبدال معاملة العارض للسكون، وعليه فيكون في هذه الكلمة ونحوها سبعة أوجه بعد الإبدال: ثلاثة العارض مع السكون المحض، وثلاثة العارض مع الإشمام، والرَّوم مع القصر. √

---

(١) هذه الكلمة في يوسف ينفرد حفص عن عاصم بفتح همزتها، والباقون ومنهم حمزة يسكنون الهمزة، قال الناظم:
٧٧٩ - دَأْبًا لِحَفْصِهِمْ ... فَحَرِّكْ.

(٢) إذا وضعتُ النص القرآني بين قوسين مزخرفَين هكذا ﴿ ﴾ فلا بد أن ألتزم برسم المصحف العثماني، وإذا وضعتُ النص بين قوسين غير مزخرفين هكذا ( ) فقد أَخرج عن الرسم العثماني وأكتب على القواعد الإملائية المعروفة لتيسير الشرح.

(٣) إذا وضعتُ علامة (√) في نهاية فقرة فاعلم أن ما فيها من كلمات ليس فيها أوجه أخرى غير ما سبق، وإذا كان في الكلمة أكثر من وجه سأضع العلامة عند آخر وجه مذكور.

- ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و﴿يُؤْخَذُ﴾ و﴿يُؤْفَكُ﴾ الهمزة فيها متوسطة، وسكونها لازم، وما قبلها مضموم، فتبدل واوًا مديَّـة: (يُومِنُونْ)، (يُوخَذْ)، (يُوفَكْ)، ولاحظ الوقف على الحرف الأخير بالرَّوم وبالإشمام إذا تحققت شروطهما. √
- ﴿يَشَأْ﴾ و﴿يُنَبَّأْ﴾ و﴿ٱقْرَأْ﴾ الهمزة فيها متطرفة، وسكونها لازم، وما قبلها مفتوح، فتبدل أِلـفًا مديَّـة: (يَشَا)، (يُنَبَّا)، (ٱقْرَا). √
- ﴿نَبِّئْ﴾ و﴿وَهَيِّئْ﴾ و﴿وَيُهَيِّئْ﴾ الهمزة فيها متطرفة، وسكونها لازم، وما قبلها مكسور، فتبدل يـاءً مديَّـة: (نَبِّي)، (وَهَيِّي)، (وَيُهَيِّي)، ومن هذا النوع أيضًا الهمزة في ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئْ﴾ [فاطر:٤٣]، لأن حمزة يقرؤها بالسكون وصلًا(١)، فيقف عليها هكذا: (ٱلسَّيِّي). √
- ﴿تَبَرَّأَ﴾ و﴿بَدَأَ﴾ و﴿ذَرَأَ﴾ الهمزة فيها متطرفة مفتوحة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (تَبَرَّأْ)، (بَدَأْ)، (ذَرَأْ)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مفتوح، فتبدل أِلـفًا: (تَبَرَّا)، (بَدَا)، (ذَرَا). √
- ﴿قُرِئَ﴾ و﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ الهمزة فيها متطرفة مفتوحة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (قُرِئْ)، (ٱسْتُهْزِئْ)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مكسور، فتبدل يـاءً مديَّة، فيوقف هكذا: (قُرِي)، (ٱسْتُهْزِي).√

---

(١) ٩٨٥ - وَفِي السَّيِّءِ الْمَخْفُوضِ هَمْزًا سُكُونُهُ ... فَشَا، لكن انتبه فهذا خاص بحمزة فقط، أما هشام فسيقف على هذه الكلمة مثل وقفه على ﴿ٱمْرِيٍ﴾ و﴿شَٰطِيٍ﴾.

- ﴿ٱلنَّبَإِ﴾ و﴿حَمَإٍ﴾ و﴿مَّلْجَإٍ﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (ٱلنَّبَأْ)، (حَمَأْ)، (مَّلْجَأْ)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مفتوح، فتبدل أَلِـفًا: (ٱلنَّبَا)، (حَمَا)، (مَّلْجَا).(١)

- ﴿ٱمْرِيٍ﴾ و﴿شَٰطِيِ﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (ٱمْرِئْ)، (شَٰطِئْ)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مكسور، فتبدل يـاءً مديَّـة: (ٱمْرِي)، (شَٰطِي).

- ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ و﴿يُبْدِئُ﴾ و﴿يُنشِئُ﴾ و﴿ٱلْبَارِئُ﴾ الهمزة فيها متطرفة مضمومة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (يَسْتَهْزِئْ)، (يُبْدِئْ)، (يُنشِئْ)، (ٱلْبَارِئْ)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مكسور، فتبدل يـاءً مديَّـة: (يَسْتَهْزِي)، (يُبْدِي)، (يُنشِي)، (ٱلْبَارِي).

- ﴿ٱمْرُؤٌا۟﴾ الهمزة فيها متطرفة مضمومة، فحين نقف عليها بالسكون المحض تصير الهمزة ساكنة هكذا: (ٱمْرُؤْا۟)، فتكون همزة ساكنة سكونًا عارضًا وقبلها مضموم، فتبدل واوًا مديَّـة: (ٱمْرُوا۟).

- كلمة ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ الهمزة الأُولى ساكنة بعد ضم فتبدل واوًا مديَّـة، والهمزة الثانية متطرفة مضمومة فتسكن للوقف ثم تبدل واوًا مديَّـة لأن قبلها مضموم: (ٱللُّولُو).

- كلمة ﴿ٱللُّؤْلُوِ﴾ يوقف عليها هكذا أيضًا: (ٱللُّولُو).

---

(١) كثير من الكلمات يكون فيها أوجه أخرى، فأكتفي هنا بشرح الوجه الذي نحن بصدده، وعند الوصول لوجه آخر سأنبهك أن في الكلمة أكثر من وجه، وربما ألخص لك كل ما بها من أوجه.





قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٧- وَحَرِّكْ بِـهِ مَا قَبْلَـهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَـلَا

في هذا البيت والأبيات الثلاثة التالية سنعرف حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن.

والساكن الذي يكون قبل الهمز المتحرك خمسة أنواع هي:

١. الساكن الصحيح نحو ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿ٱلْخَبْءَ﴾.
٢. حرفا اللين، أي الواو أو الياء الأصليتان الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو ﴿سَوْءَةَ﴾، ﴿ٱلسَّوْءِ﴾، ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿شَىْءٍ﴾.
٣. حرفا المد واللين الأصليَّان، أي الواو المديَّـة الأصليَّة، أو الياء المديَّـة الأصليَّة، نحو ﴿تَبَوَّأَ﴾، على وزن (تَفْعَلَ)، فالواو فيها مديَّـة وهي عين الكلمة، إذًا فهي واو مديَّـة أصليَّة، ونحو ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، على وزن (فُعِلَتْ)، فالياء فيها مديَّـة أصليَّة لأنها عين الكلمة.

وهذه الأنواع الثلاثة السابقة هي التي سنتكلم عنها في هذا البيت.

٤. ألِف المد نحو ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.
٥. الواو أو الياء الزائدتان نحو ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿هَنِيٓـًٔا﴾.

وهذان النوعان الأخيران سنتكلم عنهما في الأبيات الثلاثة القادمة، وقد علمنا أنهما غير مقصودَين في هذا البيت من الاستثناء في أول البيت القادم: (سِوَى أَنَّـهُ ...).

وقوله (وَحَرِّكْ بِـهِـ ما قَبْلَـهُ مَتَسَكِّنًا) أي وحرك بحركة الهمز الحرفَ الذي قبله حال كون هذا الحرف ساكنًا.

ففهمنا من قوله (وَحَرِّكْ بِـهِـ) أننا نتكلم عن الهمز المتحرك.

وفهمنا من قوله (مَا قَبْلَـهُ مَتَسَكِّنًا) أن الحرف الذي قبل الهمز ساكن.

إذًا معنى هذا الشطر: إذا كان الهمز متحركًا وقبله ساكن فانقل حركة الهمز إلى الحرف الساكن قبله (غير ما سوف يُستثنى).

والآن ماذا نفعل بالهمز بعد نقل حركته؟ أجاب على ذلك في الشطر الثاني بقوله (وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَـلَا) أي احذف هذا الهمز لتصير الكلمة سهلة النطق.

مثال توضيحي: إذا وقفنا على كلمة ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ننقل فتحة الهمزة للراء، ثم نحذف الهمزة ونقف هكذا: (ٱلْقُرَانْ). ٧

الخلاصة: إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ساكن، فإننا نحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها (غير ما يُستثنى).

* * *

تطبيقـات

- كلمات ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ و﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ و﴿يَجْـَٔرُونَ﴾ و﴿يُسْـَٔلُونَ﴾ و﴿جُزْءًا﴾، الهمزة فيها متوسطة مفتوحة، والحرف الذي قبل الهمزة ساكن صحيح، فنحذف الهمزة، وننقل حركتها للساكن قبلها، فنقف هكذا: (ٱلظَّمَـانْ) مع جواز الرَّوم والإشمام فيها، (شَطَـهْ)، (يَجَـرُونْ)، (يُسَـلُونْ)، (جُزَا). √

- كلمات ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ و﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾[1]، مثل النوع السابق، فيوقف عليها هكذا: (ٱلنَّشَـهْ)، (هُزَا)، (كُفَا).

- ﴿مَذْءُومًا﴾ و﴿مَسْـُٔولًا﴾، الهمزة فيهما متوسطة مضمومة، وقبلها ساكن صحيح، فتحذف الهمزة وتنقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (مَذُومَا)، (مَسُـولَا). √

- ﴿أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ الهمزة متوسطة مكسورة، وقبلها ساكن صحيح، فتحذف الهمزة وتنقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (أَفِـدَتَهُمْ).√

- ﴿ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾، مثل الكلمة السابقة مع السكت والنقل عند (ال) التعريف، فيكون فيها وجهان. √

---

(١) كلمة ﴿هُزُوًا﴾ حيث وردت يقرؤها حمزة بسكون الزاي وهمزة مفتوحة بعدها، و﴿كُفُوًا﴾ بسكون الفاء وهمزة مفتوحة بعدها، قال الناظم: ٤٦٠ - وَهُزْؤًا وَكُفْوًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلَا.

- ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾، الهمزة فيها متطرفة مفتوحة، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: (ٱلۡخَبَ)، وبما أنه لا يمكن الوقف بالفتحة فنسكن الباء، فيكون الوقف هكذا: (ٱلۡخَبۡ) بالسكون المحض. ✓

- ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾، الهمزة فيها متطرفة مكسورة، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: (ٱلۡمَرِ)، ثم نسكن الراء للوقف، فيكون الوقف هكذا: (ٱلۡمَرۡ) بالسكون المحض، ويجوز هنا الوقف على الراء بالرَّوم[1] لأنها قد صارت مكسورة، فيكون الوقف على الراء بوجهين هما السكون المحض والرَّوم. ✓

- ﴿دِفۡءٌ﴾ و﴿مِّلۡءُ﴾ و﴿ٱلۡمَرۡءُ﴾ و﴿جُزۡءٌ﴾، الهمزة فيها متطرفة مضمومة، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: (دِفٌ)، (مِّلُ)، (ٱلۡمَرُ)، (جُزٌ)، ثم نسكن الحرف الأخير للوقف، فيكون الوقف هكذا: (دِفۡ)، (مِّلۡ)، (ٱلۡمَرۡ)، (جُزۡ)، بالسكون المحض، ويجوز فيها الرَّوم لأن الحرف الأخير قد صار مضمومًا، ويجوز أيضًا الإشمام، فيكون الوقف بثلاثة أوجه هي السكون المحض والرَّوم والإشمام. ✓

---

(١) وللتأكيد على جواز الرَّوم والإشمام -بشروطهما- في مثل هذه الحالة سيأتي قول الناظم: ٢٥٠- وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا.

- ﴿سَوۡءَةَ﴾ و﴿شَيۡـٔٗا﴾ و﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾ و﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ﴾ الهمزة فيها متوسطة مفتوحة، وقبلها واو أو ياء لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (سَوَهْ)، (شَيَـا)، (كَهَيَـهْ)، (ٱسْتَيَـسْ).

- ﴿مَوۡئِلٗا﴾ الهمزة فيها متوسطة مكسورة، وقبلها واو لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (مَوِلَا).

- ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ الهمزة فيها متوسطة مضمومة، وقبلها واو لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف هكذا: (ٱلْمَوُدَهْ).

- ﴿شَيۡءٍ﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة، وقبلها ياء لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها هكذا: (شَيِ)، فيوقف عليها هكذا: (شَيْ) بالسكون المحض، ويجوز في الياء الرّوم، فهذان وجهان: السكون المحض والرَّوم.

- ﴿شَيۡءٌ﴾ الهمزة فيها متطرفة مضمومة، وقبلها ياء لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها هكذا: (شَيُ)، فيوقف عليها هكذا: (شَيْ) بالسكون المحض، ويجوز في الياء الرّوم والإشمام، فيكون الوقف بثلاثة أوجه هي السكون المحض والرَّوم والإشمام.

- ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة، وقبلها واو لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها هكذا: (ٱلسَّوِ)، فيوقف عليها هكذا: (ٱلسَّوْ) بالسكون المحض، ويجوز في الواو الرّوم، فهذان وجهان: السكون المحض والرَّوم.

- ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ الهمزة فيها متوسطة مفتوحة، وقبلها واو مديـة أصليَّة، لأن الكلمة على وزن (فُعْلَى)، والواو عين الكلمة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مفتوحة، فيوقف عليها هكذا: (ٱلسُّوَىٰ) مع مراعاة الإمالة.

- ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾ الهمزة فيها متوسطة مفتوحة، وقبلها ياء مديـة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير الياء مفتوحة، فيوقف عليها هكذا: (سِيَـتۡ).

- ﴿تَبُوٓأَ﴾ و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ الهمزة فيهما متطرفة مفتوحة، وقبلها واو مديَّـة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مفتوحة هكذا: (تَبُوَ)، (ٱلسُّوَ)، ثم تسكن الواو للوقف، فتصير واوًا ساكنة بعد ضم، أي واوًا مديَّـة، فيوقف بواو مديَّـة مقدارها حركتان هكذا: (تَبُو)، (ٱلسُّو).

- ﴿سِيٓءَ﴾ و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ الهمزة فيها متطرفة مفتوحة، وقبلها ياء مديـة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير الياء مفتوحة هكذا: (سِيَ)، (وَجِاْيَ)، ثم نسكن الياء للوقف، فتصير ياءً ساكنة بعد كسر، أي ياءً مديَّـة، فيوقف بياء مديَّـة مقدارها حركتان هكذا: (سِي)، (وَجِاْي).

- ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة، وقبلها واو مديَّـة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مكسورة هكذا: (بِٱلسُّوِ)، ثم تسكن الواو للوقف، فتصير واوًا ساكنة بعد ضم، أي واوًا مديَّـة مقدارها حركتان هكذا: (بِٱلسُّو)، وبما أن الواو قد كُسرت فيجوز فيها الرَّوم أيضًا، فهذان وجهان.

- كلمة ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ الهمزة فيها متطرفة مضمومة، وقبلها واو مديَّـة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مضمومة هكذا: (لَتَنُوُ)، ثم تسكن الواو للوقف، فتصير واوًا مديَّـة مقدارها حركتان هكذا: (لَتَنُو)، وبما أن الواو كانت مضمومة فيجوز فيها الرَّوم والإشمام أيضًا، فهذه ثلاثة أوجه.
- كلمة ﴿ٱلْمُسِيٓءُ﴾ الهمزة فيها متطرفة مضمومة، وقبلها ياء مديَّـة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير الياء مضمومة هكذا: (ٱلْمُسِيُ)، ثم نسكن الياء للوقف، فتصير ياءً مديَّـة مقدارها حركتان هكذا: (الْمُسِي)، وبما أن الياء كانت مضمومة فيجوز فيها الرَّوم والإشمام أيضًا، فهذه ثلاثة أوجه.

تنبيه هام: قد يسأل متعجِّب فيقول: أليس الأيسر في الكلمات السابقة ذات الهمزة المتطرفة أن نقول: نحذف الهمزةَ وحرَكَتَها، بدلًا من قولنا: نحذف الهمزة، ثم ننقل حركتها للساكن قبلها، ثم نسكنه للوقف؟

والإجابة أن هذا لا يصح، لأنك حين تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وتحذف الهمزة في نحو ﴿ٱلْمَرْءُ﴾، يصير الحرف الذي نقلت إليه حركة الهمزة متحركًا، فتقف بالسكون، ويجوز الرَّوم والإشمام في المضموم، والرَّوم في المكسور.

أما إذا قلنا بحذف الهمزةِ وحرَكتِها، صار الحرف الأخير الموقوف عليه ساكنًا سكونًا أصليًّا، فلا يجوز عندئذٍ الرَّوم ولا الإشمام.

❊ ❊ ❊

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٨- سِوَى أَنَّـهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَـرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَـلَا

في هذا البيت سيتكلم الناظم عن حكم الهمز المتوسط وقبله ألِف مد نحو ﴿تَشَآءُونَ﴾.

وقد بدأ البيت بقوله (سِوَى)، وهذا دليل على أن هذا الحكم وما سيُعطف عليه في البيتين القادمين هو استثناء من الحكم السابق، فكأنه قال في البيت السابق: احذف الهمزة المتحركة بعد ساكن وانقل حركتها للساكن قبلها، ثم استثنى هنا فقال: إلا إذا كان هذا الساكن كذا وكذا.

والضمير في (أَنَّـهُ) عائد على حمزة، وفاعل (جَـرَى) ضميرعائد على الهمز.

ومعنى البيت أن حمزة يسهل الهمز الجاري بعد ألِف مد إذا كان هذا الهمز متوسطًا.

والتسهيل هنا معناه التسهيل بين بين، وبمعنى أدق: تسهيل الهمزة بينها وبين حرف المد الذي منه حركتها، فالهمزة المفتوحة تسهل بينها وبين الألِف، والمكسورة تسهل بينها وبين الياء، والمضمومة تسهل بينها وبين الواو(١).

---

(١) ٢١٣ - وَالِإبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا ... هُوَ الْهَمْزُ وَالحَرْفُ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلَا

مثال توضيحي: في كلمة ﴿تَشَآءُونَ﴾ الهمزة في وسط الكلمة، وهي مضمومة، وقبلها ألف مد، فحين الوقف عليها تسهل بينها وبين الواو هكذا: (تَشَآ•ونْ)[1].

والآن يظهر سؤال: ماذا عن مقدار مد الألِف بعد أن سهلنا الهمزة؟

والإجابة أن الألِف الآن قد صارت مدًّا قبل همز مغيَّر، إذًا فيصير فيها وجهان هما: الإشباع ست حركات، والقصر حركتان، وذلك عملًا بقول الناظم من قبل (٢٠٨ - وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا)، ومعلوم أن الإشباع هو المقدم لبقاء أثر الهمز.

وعلى ذلك فحين نقف على كلمة ﴿تَشَآءُونَ﴾ نقف بتسهيل الهمز مع إشباع المد قبلها، ثم بتسهيل الهمز مع قصر المد قبلها، فهذان وجهان. ✓

الخلاصة: إذا كانت الهمزة متوسطة وقبلها ألِف مد، نسهل الهمزة بين بين، مع إشباع وقصر المد قبلها.

* * *

(١) الدائرة المطموسة • هي علامة التسهيل بين بين، وهي علامة الإمالة، وتفهم حسب موضعها وسياق الكلام، وهي من اصطلاحات هذا الكتاب، وليست حجة، وليست من رسم المصاحف المعتمدة، وإنما هي طريقة لتوصيل المعلومة.

تطبيقــات

- كلمات ﴿لِقَآءَنَا﴾ و﴿وَنِسَآءَنَا﴾ و﴿غَدَآءَنَا﴾ و﴿وَرَآءَهُم﴾ و﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ و﴿أَشْيَآءَهُمْ﴾ و﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾، فيها همزة متوسطة مفتوحة وقبلها أَلِف مد، فتسهل الهمزة بين بين (أي بين الهمزة والأَلِف) هكذا: (لِقَآ٠نَا) و(وَنِسَآ٠نَا) و(غَدَآ٠نَا) و(وَرَآ٠هُم) و(يَتَسَآ٠لُونْ) و(أَشْيَآ٠هُمْ) و(شُرَكَآ٠كُمْ)، مع الإشباع ثم القصر، فيصير في كل كلمة وجهان: التسهيل مع الإشباع والتسهيل مع القصر. √
- كلمات ﴿دُعَآءَ﴾ و﴿وَنِدَآءَ﴾ و﴿جَزَآءَ﴾، الهمزة فيها تبدو متطرفة، ولكن الحقيقة أنها همزة متوسطة، لأننا عند الوقف عليها نضيف أَلِف العوض عن التنوين المفتوح هكذا: (دعاءا)، وإنما حذفت هذه الأَلِف من رسم المصحف حتى لا تتوالى أَلِفان، لأن الهمزة كانت لا تُرسم في المصاحف القديمة، فإذا أُثبتت أَلِف العوض يصير الرسم هكذا: (دعاا)، وهذا غير مستساغ رسمًا، إذًا فالهمزة هنا متوسطة، وقبلها أَلِف، فتسهل بين بين هكذا: (دُعَآ٠ا) و(وَنِدَآ٠ا) و(جَزَآ٠ا)، مع الإشباع ثم القصر في الألف التي قبل الهمزة، فيكون لنا في كل كلمة وجهان. √
- في ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ يوقف على ﴿تَرَٰٓءَا﴾ بالتسهيل بين بين مع طول وقصر المد قبل الهمزة، مع مراعاة إمالة الراء والألف بعدها[1] وإمالة الهمزة والألف بعدها[2]. √

---

(١)٣١٠- وَرَاءُ تَرَاءَى فَازَ فِي شُعَرَائِهِ.

(٢)٢٩١- وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ ... أَمَالاَ ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلاَ.

- في قوله سبحانه ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾ يجتمع هنا حكمان: ٧
  - الحكم الأول: المفصول عن ساكن صحيح منفصل رسمًا، فالعين ساكنة آخر الكلمة، والهمزة متحركة أول الكلمة التالية:
    - فيقف خلف بالتحقيق دون سكت، وبالسكت، وبالنقل.
    - ويقف خلاد بالتحقيق دون سكت، وبالنقل.
  - الحكم الثاني: الهمزة المتوسطة المفتوحة وقبلها أَلِف مد تسهل بين بين مع إشباع وقصر المد قبلها.
  - فيكون لخلف وقفًا ستة أوجه: (ثلاثة أوجه في الهمزة الأُولى) وعلى كل وجه تسهيل الثانية مع إشباع وقصر المد قبلها.
  - ويكون لخلاد أربعة أوجه: (وجهان في الأُولى) وعلى كل منهما تسهيل الثانية مع إشباع وقصر المد قبلها.
- كلمات ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ و﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ و﴿خَآئِفِينَ﴾ و﴿ٱلۡقَلَٰٓئِدَ﴾ و﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، الهمزة فيها متوسطة مكسورة بعد أَلِف، فتسهل بين بين، هكذا: (ٱلۡمَلَٰٓـِٕكَهۡ) و(لِلطَّآبِفِينَ) و(خَآبِفِينَ) و(ٱلۡقَلَٰٓبِدَ) و(إِسۡرَٰٓـِٕيلۡ)، مع الإشباع ثم القصر، فيكون لنا في كل كلمة وجهان. ٧
- في قوله سبحانه ﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ﴾ نقف لخلف بستة أوجه، ولخلاد بأربعة أوجه، على نحو ما ذكرنا في قوله سبحانه ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾. ٧
- كلمات ﴿ءَابَآؤُهُمۡ﴾ و﴿نِسَآؤُكُمۡ﴾ و﴿أَوۡلِيَآؤُهُمُ﴾ و﴿مَآؤُهَا﴾ و﴿دُعَآؤُكُمۡ﴾ و﴿عَطَآؤُنَا﴾، الهمزة فيها متوسطة مضمومة بعد أَلِف، فتسهل بين بين: (ءَابَآؤهُمۡ)

و(نِسَآؤُكُمْ) و(أَوْلِيَآؤُهُمْ) و(مَآؤُهَا) و(دُعَآؤُكُمْ) و(عَطَآؤُنَا)، مع الإشباع ثم القصر، فيكون لنا في كل كلمة وجهان. √

- كلمة ﴿هَآؤُمُ﴾ المد فيها متصل، فيوقف عليها كالكلمات السابقة بتسهيل الهمزة بين بين هكذا: (هَآؤُمْ) مع الإشباع والقصر. √

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَـهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَـــدِّ أَطْوَلَا

في هذا البيت سيتكلم الناظم عن حكم الهمز المتطرف وقبله أَلِف مد نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

والواو في قوله (وَيُبْدِلُهُ) عاطفة على الحكم السابق، والتقدير: سوى أنه من بعد ما أَلِفٍ جرى: ١- يسهله مهما توسط .... ٢- ويبدله مهما تطرف.

وقوله (وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَـهُ) أي يبدل حمزةُ الهمزَ الجاري بعد أَلِف، يبدله أَلِفًا مثل الأَلِف التي قبله، وذلك إذا كان الهمز في طرف الكلمة، وباختصار شديد: إذا كانت الهمزة متطرفة وقبلها أَلِف، تبدل الهمزة أَلِفًا.

مثال توضيحي: في كلمة ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ الهمز متطرف بعد أَلِف، فيبدل هكذا: (ٱلسَّمَاا).

والآن قد صار لدينا أَلِفان متتاليتان فما مقدار المد الذي نقف به؟ وللإجابة على هذا السؤال يجب أن نفهم نقطة هامة، وهي أننا حين أبدلنا الهمزة أَلِفًا في نحو(ٱلسَّمَاا)، صار لدينا أَلِفان مدِّيَّتان متتاليتان، وهما حرفان ساكنان، فإذا حذفنا إحدى الأَلِفين تخلصًا من التقاء الساكنين، فأيَّ الأَلِفين نحذف؟! هناك قولان:

١. إذا اعتبرنا أن الألِف الأُولى هي المحذوفة، تكون الألف الثانية هي الثابتة، وبما أنها مُبدلة من همزة فيتعين فيها القصر قولًا واحدًا مثل ألِف مد العوض، ومثل الألِف الموقوف بها لحمزة في نحو (يَشَا)، (يُنَبَّا).

٢. وإذا اعتبرنا أن الألِف الثانية هي المحذوفة، تصير الألِف الأُولى حرف مد قبل همز مغير (لأن الهمز تغير بالإبدال ثم بالحذف)، فيجوز فيها القصر والإشباع لقول الناظم من قبل (٢٠٨ - وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا).

نعود للسؤال: ما مقدار المد الذي نقف به في نحو (ٱلسَّمَاا)؟ والإجابة أننا سنقف بثلاثة أوجه هي:

١. القصر حركتان: وهذا معنى قول الناظم في الشطر الثاني: (وَيَقْصُرُ)، وذلك:
   - إما على القول بأن الألف الأُولى هي المحذوفة.
   - أو على وجه القصر إذا قلنا بأن الألف الثانية هي المحذوفة.

٢. الإشباع ست حركات: وهذا معنى قوله (أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا)، وذلك:
   - إما على وجه الإشباع إذا قلنا بأن الألف الثانية هي المحذوفة.
   - أو إذا قدَّرنا بقاء الألِفين معًا وعدم حذف أي منهما، فيجتمع ساكنان، فنُدخل ألِفًا ثالثة للفصل بينهما (وهو وجه لغوي صحيح)، فيجتمع ثلاث ألِفات، لكل منها حركتان، فيكون المجموع ست حركات.

٣. التوسط أربع حركات: وهذا لجواز اجتماع ساكنين عند الوقف، فتجتمع ألِفان، لكل منهما حركتان، فيكون المجموع أربع حركات، وهذا الوجه لم يشر له الناظم

هنا، وإنما أُخذ من أقوال المحققين قياسًا على سكون الوقف، ومن قول الناظم من قبل (١٧٦ - وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا) على رأي من فسر الوجهين بالتوسط والإشباع.

الخلاصة: إذا كانت الهمزة متطرفة وقبلها ألِف، نبدل الهمزة ألِفًا، مع القصر والتوسط والإشباع، وهذه تسمى: ثلاثة الإبدال.

س: ما الوجه المقدم في هذه الأوجه الثلاثة؟

ج: اختلف المحققون، فعلى رأي الإمام أبي عمرو الداني يُقدَّم الإشباع، لقوله في التيسير: "وإن كان الساكن ألِفًا سواء كانت مبدلة من حرف أصلي، أو كانت زائدة[1] أبدلت الهمزة بعدها ألِفًا بأي حركة تحركت، ثم حذفت إحدى الألِفين للساكنين، وإن شئت زدت في المد والتمكين لتفصل بذلك بينهما، ولم تحذف، وذلك الْأَوْجَهُ، وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره." اهـ، وكذلك على ظاهر نص الشاطبي: (٢٠٨ -يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا).

وعلى رأي الإمام ابن الجزري يقدم القصر لزوال أثر الهمز، وقد حقق ذلك في النشر، ونص عليه في الطيبة بقوله: (١٧٤ - وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ ... وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ)، وأنا أميل لرأي ابن الجزري في هذه المسألة.

* * *

(١) القاعدة أن الألِف في اللغة العربية إما منقلبة عن ياء أو عن واو، فمثلا ألف (جاء) منقلبة عن ياء، وأصلها: (جـ يـ أ)، وإما زائدة مثل ألف (أسماء، إنشاءً).

تطبيقـات

- كلمات ﴿أَضَآءَ﴾ و﴿وَرَآءَ﴾ و﴿شُهَدَآءَ﴾ تنتهي بهمزة مفتوحة قبلها ألِف مد، فتبدل الهمزة ألِفًا، ثم يوقف بألِفٍ مقدارها:
  - حركتان: (أَضَـا)، (وَرَا)، (شُهَـدَا).
  - أو أربع حركات.
  - أو ست حركات.

  فهذه ثلاثة أوجه، وتعرف بـ: ثلاثة الإبدال. √

- ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ مثل الكلمات الثلاث السابقة يوقف عليها بثلاثة الإبدال، ولكن تراعى الإمالة(١): كما ستعرف لاحقًا: (شَـا) و(جَـا). √
- كلمة ﴿ٱلْأَسْمَآءَ﴾ يوقف عليها بستة أوجه لحمزة(٢): √
  - السكت على (ال) التعريف مع ثلاثة الإبدال.
  - والنقل في الهمزة الأُولى مع ثلاثة الإبدال.
- في قوله سبحانه ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ يوقف عليها: √
  - بتسعة أوجه لخلف: التحقيق دون سكت في الهمزة الأُولى مع ثلاثة الإبدال في الأخيرة، ثم السكت مع ثلاثة الإبدال، ثم النقل مع ثلاثة الإبدال.

---

(١) ٣١٨ - وَكَيْفَ الثُّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي ... أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلَا
٣١٩ - وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزْ ...

(٢) ستعرف لاحقًا أن هشامًا يقف بثلاثة الإبدال، وليس له في الهمزة الأولى إلا التحقيق دون سكت.

- وبستة أوجه لخلاد: التحقيق دون سكت في الهمزة الأُولى مع ثلاثة الإبدال، ثم النقل مع ثلاثة الإبدال.

• في قوله سبحانه ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ لا يمكن النقل في ميم الجمع، فيوقف عليها: ٧

- بستة أوجه لخلف: التحقيق دون سكت مع ثلاثة الإبدال، ثم السكت مع ثلاثة الإبدال.
- وبثلاثة أوجه لخلاد: التحقيق دون سكت مع ثلاثة الإبدال.

• ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ و﴿ٱلسَّرَّآءِ﴾ و﴿ٱلدُّعَآءِ﴾ تنتهي بهمزة متطرفة مكسورة وقبلها أَلِف، فتبدل الهمزة أَلِفًا، ثم يوقف بثلاثة الإبدال.

• ﴿يَشَآءُ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ و﴿أَسۡمَآءٌ﴾ تنتهي بهمزة متطرفة مضمومة وقبلها أَلِف، فتبدل الهمزة أَلِفًا، ثم يوقف بثلاثة الإبدال.

• ﴿ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ و﴿نَشَـٰٓؤُاْ﴾ و﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾ تنتهي بهمزة متطرفة مضمومة مرسومة على واو، فتبدل الهمزة أَلِفًا، ثم يوقف بثلاثة الإبدال.

• ﴿ءَانَآيِٕ﴾ تنتهي بهمزة متطرفة مكسورة مرسومة على ياء، فتبدل الهمزة أَلِفًا، ثم يوقف بثلاثة الإبدال.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤٠- وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَــاءَ مُبْدِلًا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّــلَا

في هذا البيت سيتكلم الناظم عن حكم الهمز بعد واو أو ياء ساكنتين زائدتين، نحو ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ و﴿قُرُوٓءٍ﴾، وهذا معطوف على ما استثناه الناظم عند قوله (سِوَى أَنَّـهُ ...).

فمثلًا كلمة ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ على وزن (فَعِيلًا)، فالياء ليست فاءً ولا عَينًا ولا لامًا للكلمة، بل هي واقعة بين عين الكلمة ولامها، لأن الكلمة أصلها (هَـنَأَ) على وزن (فَعَلَ)، إذًا فهي ياء زائدة.

والحكم في هذه الكلمة أن حمزة يبدل الهمزة ياءً (تأخذ نفْس حركة الهمزة) هكذا: (هَنِيــيَا)، ثم يدغم الياء الأُولى في الثانية، فيقف هكذا: (هَنِيًّا). ٧

و﴿قُرُوٓءٍ﴾ على وزن (فُعُولٍ)، فالواو واقعة بين عين الكلمة ولامها، إذًا فهي زائدة، والحكم فيها أنه يبدل الهمزة واوًا (بنفس حركة الهمزة) هكذا: (قُــرُووٍ)، ثم يدغم الواو الأُولى في الثانية هكذا: (قُـرُوٌّ)، وبما أن الواو متطرفة فلا يمكن الوقف بحركة كاملة، فإما أن يسكن للوقف فيقف بواو ساكنة مشددة، وهذا هو الوجه الأول، وإما أن يقف بالرَّوم وهذا هو الوجه الثاني. ٧

فيكون معنى البيت: إذا كانت الواو أو الياء زائدتين، فإن حمزة يدغمهما في الهمز الذي بعدهما، حال كونه مبدلًا الهمز حرفًا من جنس ما قبله (بنفس حركة الهمزة)، فيبدل الهمز الذي بعد الواو الزائدة واوًا، ويدغم الواو الزائدة فيها، ويبدل الهمز الذي

بعد الياء الزائدة ياءً، ويدغم الياء الزائدة فيها، سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها، وقد تقدم نحو ذلك لورش في ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾[1].

وقوله: (حَتَّى يُفَصَّلَا) أي: حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين، فإن الواو والياء الأصليتين ينقل إليهما الحركة بعد حذف الهمزة كما فهمنا في الأبيات السابقة.

والكلمات التي ينطبق عليها هذا الحكم في القرآن الكريم سبع كلمات (أتى بعضها بأكثر من هيئة)، وقد نظمها الإمام المتولي في قوله:

قُرُوءٍ هَنِيئًا مَعْ مَرِيئًا خَطِيئَةً ... بَرِيئًا وَدُرِّيءُ النَّسِيءُ مُثَقَّلَا

الخلاصة: إذا سَبق الهمزةَ واوٌ أو ياءٌ زائدتان، فنقف بالإبدال مع الإدغام.

* * *

(١) ٢٢٤ - وَوَرْشٌ لِئَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّلَا.

تطبيقـات

- كلمة ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ على وزن (فَعِيلَة)، فالياء زائدة، فنبدل هكذا: (خَطِيـيَـهْ)، ثم ندغم هكذا: (خَطِيَّـهْ). √
- وبنحو ما سبق نقف على ﴿خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾ و﴿خَطِيٓـَٔتِي﴾ و﴿خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾ هكذا: (خَطِيَّـٰتِكُمْ) و(خَطِيَّـتِي) و(خَطِيَّـٰتِهِمْ).√
- كلمات ﴿مَّرِيٓـًٔا﴾ و﴿بَرِيٓـًٔا﴾ على وزن (فَعِيلًا)، فالياء زائدة، فيقف هكذا: (مَّرِيَّـا) (بَرِيَّـا). √
- وبنحو ما سبق نقف على ﴿بَرِيٓـُٔونَ﴾ على وزن (فَعِيلون)، هكذا: (بَرِيُّـونْ). √
- كلمات ﴿بَرِيٓءٌ﴾ على وزن (فَعِيلٌ)، و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ على وزن (الفَعِيلُ)، و﴿دُرِّيٓءٌ﴾[1] على وزن (فُعِّيلٌ)، فالياء فيها زائدة، فنبدل الهمزة ياء هكذا: (بَرِيــيُ) و(ٱلنَّسِيــيُ) و(دُرِّيــيُ)، ثم ندغم الياء الأُولى في الثانية هكذا: (بَرِيُّ) و(ٱلنَّسِيُّ) و(دُرِّيُّ)، ثم نقف بثلاثة أوجه: السكون المحض مع التشديد، والسكون مع التشديد والإشمام، والتشديد مع الرَّوم. √

* * *

(١) ٩١٥ – وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ حُجَّةً رِضَى ... وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلَا.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٤١- وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْـرِ وَالضَّـمِّ هَمْـزَهُ ... لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَـــوَّلَا

٢٤٢- وَفِي غَيْـــرِ هَــذَا بَيْنَ بَيْنَ ...

في هذا المقطع سيتكلم الناظم عن حكم الهمز المتوسط المتحرك بعد متحرك[1]، نحو ﴿نَاشِئَةَ﴾، وخلاصة الحكم أن:

- الهمز المفتوح بعد كسر يُبدل ياءً مفتوحة، فمثلًا: ﴿نَاشِئَةَ﴾: (نَاشِيَـهْ). √
- الهمز المفتوح بعد ضم يُبدل واوًا مفتوحة، فمثلًا:﴿ٱلْفُؤَادُ﴾: (ٱلْفُـوَادْ). √
- أي نوع آخر يسهل بين بين (بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها):
  - فإذا كانت مفتوحة بعد فتح تسهل بينها وبين الألف، نحو ﴿سَأَلَ﴾: (سَاْلْ). √
  - وإذا كانت مكسورة (بعد فتح أو كسر أو ضم) تسهل بينها وبين الياء، نحو:
    - ﴿مُّطْمَئِنَّةَ﴾: (مُّطْمَبِــنَّهْ). √
    - ﴿مُّتَّكِئِينَ﴾: (مُّتَّكِـبِينْ).
    - ﴿سُئِلَ﴾: (سُبِـلْ).

---

(١) وأما الهمز المتطرف المتحرك بعد متحرك نحو ﴿بَدَأَ﴾ فإنه يسكن للوقف، وقد درسنا حكمه من قبل عند قول الناظم: ٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْـــهُ حَرْفَ مَـدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْـلِهِ تَحْرِيكُـهُ قَدْ تَنَزَّلَا.

- وإذا كانت مضمومة (بعد فتح أو كسر أو ضم) تسهل بينها وبين الواو، نحو:
  - ﴿يَكۡلَؤُكُم﴾: (يَكۡلَـوْكُمْ). ٧
  - ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾: (مُسْتَهْزِ٠ونْ).
  - ﴿بِرُءُوسِكُمۡ﴾: (بِرُ٠وسِكُمْ).

وقول الناظم: (وَيُسْمِعُ) يعني أن حمزة يُسمع الناسَ، أي يقرأ فيسمعه الناس.

وقوله: (وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلَا)[1] يعني أنه يقرأ الهمز المفتوح بعد الكسر محوِّلًا إياه يـاءً مفتوحة، ويقرأ الهمز المفتوح بعد الضم محوِّلًا إياه واوًا مفتوحة.

وقوله: (وَفِي غَيْرِ هَـذَا بَيْنَ بَيْنَ) يعني أن حمزة يسهل الهمز بين بين في أي نوع آخر غير النوعين المذكورَين في البيت السابق.

* * *

---

(١) الناظم في هذا البيت جمع بين الكسر والضم في الشطر الأول، ثم جمع بين الياء والواو في الشطر الثاني، فالياء ترجع للكسر والواو ترجع للضم، وهذا من أساليب البلاغة، ويسمى اللف والنشر المرتبَين، ومنه قوله سبحانه ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [القصص:٧٣]، فجمع بين الليل والنهار، ثم قال ﴿لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ﴾ أي في الليل، و﴿وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ أي في النهار.

تطبيقـات

- كلمات ﴿خَاطِئَةٍ﴾ و﴿بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾ و﴿مِّاْئَةُ﴾ و﴿مِاْئَتَيۡنِ﴾ و﴿فِئَتَيۡنِ﴾ و﴿فِئَةٌ﴾ و﴿وَنُنشِئَكُمۡ﴾ الهمزة فيها مفتوحة بعد كسر فتبدل ياءً مفتوحة هكذا: (خَاطِيَهْ) و(بِٱلۡخَاطِيَهْ) و(مِّاْيَهْ) و(مِاْيَتَيْنْ) و(فِيَتَيْنْ) و(فِيَهْ) و(وَنُنشِيَكُمْ). √
- كلمات ﴿يُؤَيِّدُ﴾ و﴿مُّؤَجَّلًا﴾ و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ و﴿فُؤَادَكَ﴾ و﴿يُؤَلِّفُ﴾ و﴿يُؤَاخِذُ﴾ و﴿يُؤَخِّرُهُمۡ﴾ و﴿لُؤۡلُؤًا﴾ الهمزة فيها مفتوحة بعد ضم فتبدل واوًا مفتوحة هكذا: (يُوَيِّدْ) و(مُّوَجَّلَا) و(مُوَذِّنْ) و(فُوَادَكْ) و(يُوَلِّفْ) و(يُوَاخِذْ) و(يُوَخِّرُهُمْ) و(لُولُوَا) ولاحظ أن الهمزة الأُولى في هذه الكلمة قد أبدلت حرف مد من جنس حركة ما قبلها لِما ذكرنا من قبل. √
- ﴿شَنَـَٔانُ﴾ و﴿مَـَٔابِ﴾ و﴿تَّأَذَّنَ﴾[1] الهمزة فيها مفتوحة بعد فتح، فتدخل في قوله (وَفِي غَيْـرِ هَـذَا بَيْنَ بَيْنَ) فتسهل بين بين: (شَنَـٰانْ) و(مَـٰابْ) و(تَّاذَّنْ). √
- ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾ و﴿حِينَئِذٍ﴾ همزتهما مكسورة بعد فتح، فتسهل بين بين: (يَوْمَبِـذْ) و(حِينَبِـذْ). √
- ﴿خَاسِـِٔينَ﴾ و﴿خَاطِـِٔينَ﴾ همزتهما مكسورة بعد كسر، فتسهل بين بين: (خَاسِيِنْ) و(خَاطِيِنْ).

---

(١) التاء مشددة لأنها تدغم في الذال قبلها على قراءة حمزة: ﴿وَإِذۡ تَّأَذَّنَ﴾، قال الناظم: ٢٦٠- وَأَظْهَرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا، وقال: ٢٦١- وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ.

- ﴿بَارِئِكُمْ﴾ الهمزة فيها مكسورة بعد كسر، فتسهل بين بين: (بَارِبـكُمْ).٧
- ﴿سُئِلُواْ﴾ و﴿سُئِلَتْ﴾ همزتهما مكسورة بعد ضم، فتسهل بين بين: (سُبـلُواْ) و(سُبـلَتْ).
- ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ و﴿لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ همزتهما مضمومة بعد فتح، فتسهل بين بين: و(تَوْزُّهُمْ) و(لَتُنَبَّوْنّ). ٧
- ﴿تَبَرَّءُواْ﴾ الهمزة فيها مضمومة بعد فتح، فتسهل بين بين: (تَبَرَّ•واْ).
- ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ و﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ همزتهما مضمومة بعد كسر، فتسهل بين بين: (أَنۢبِـنونِى) و(سَنُقْرِنـكْ).
- ﴿رُءُوسَ﴾ الهمزة مضمومة بعد ضم، فتسهل بين بين: (رُ•وسْ).

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤٢- .... وَمِثْلُــــهُ ... يَقُولُ هِشَــامٌ مَا تَطَـرَّفَ مُسْهِـــلَا

معنى هذا المقطع أن هشامًا يقرأ مثل حمزة في الهمز المتطرف، فيُغيِّر فيه مثل حمزة، سواء ما ذُكر في الأبيات السابقة، أو ما سوف يُذكر في الأبيات القادمة، وذلك حال كونه (مُسْهِـــلَا) أي من باب التسهيل أي التخفيف.

ونفهم من ذلك أن هشامًا يحقق الهمز المتوسط قولًا واحدًا، وإنما خفف المتطرف لأنه أحرى بالتخفيف، فهو آخر لفظ القارئ وموضع استراحته وانقطاع نفَسه.

وعلى ذلك فليس لهشام إلا التحقيق في نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿هَنِيٓـًٔا﴾، ﴿نَاشِئَةَ﴾، ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، ﴿وَنِدَآءً﴾.

وحين يقف على كلمة نحو ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ فليس له في الهمزة الأُولى إلا التحقيق، وإنما يغير في الهمزة الثانية فقط: (ٱللُّؤْلُو) على ما ذكرنا من أوجه وما سنذكر.

* * *

تطبيقــات على كيفية وقف هشام على الهمز المتطرف
في ضوء الأبيات السابقة

- كلمات ﴿يَشَآءُ﴾ و﴿يُنَبَّأُ﴾ و﴿ٱقۡرَأۡ﴾: (يَشَا)، (يُنَبَّا)، (ٱقْرَا). √
- كلمات ﴿نَبِيِّ﴾ و﴿وَهَيِّئۡ﴾ و﴿وَيُهَيِّئۡ﴾: (نبِّي)، (وَهَيِّي)، (وَيُهَيِّي). √
- كلمات ﴿تَبَرَّأَ﴾ و﴿بَدَأَ﴾ و﴿ذَرَأَ﴾: (تَبَرَّا)، (بَدَا)، (ذَرَا). √
- كلمات ﴿ٱلنَّبَإِ﴾ و﴿حَمَإٖ﴾ و﴿مَّلۡجَـٔٗا﴾:(ٱلنَّبَا)، (حَمَا)، (مَّلْجَا).
- كلمات ﴿ٱمۡرِيٍٕ﴾ و﴿شَٰطِيِٕ﴾ و﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕ﴾: (ٱمْرِي)، (شَٰطِي)، (ٱلسَّيِّي).
- كلمات ﴿قُرِئَ﴾ و﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾: (قُرِي)، (ٱسْتُهْزِي). √
- كلمات ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾ و﴿يُبۡدِئُ﴾: (يَسْتَهْزِي)، (يُبْدِي).
- كلمة ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾: (ٱمْرُوا).
- ﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ و﴿ٱللُّؤۡلُوِ﴾: (ٱللُّؤْلُو).
- كلمة ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾: (ٱلْخَبْ) بالسكون المحض. √
- كلمة ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾: (ٱلْمَرْ) بالسكون المحض والرَّوم. √
- ﴿دِفۡءٞ﴾ و﴿مِّلۡءُ﴾: (دِفْ)، (مِّلْ) بالسكون المحض والرَّوم والإشمام. √
- كلمة ﴿شَيۡءٍ﴾: (شَيْ) بالسكون المحض والرَّوم.
- كلمة ﴿شَيۡءٌ﴾: (شَيْ) بالسكون المحض والرَّوم والإشمام.
- كلمة ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾: (ٱلسَّوْ) بالسكون المحض والرَّوم.
- كلمات ﴿تَبُوٓأَ﴾ و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾: (تَبُوا)، (ٱلسُّو) بالمد حركتين فقط.

- ﴿سِيٓءَ﴾ و﴿وَجِاْيٓءَ﴾: (سِي)، (وَجِاْي) بالمد حركتين فقط مع مراعاة الإشمام في السين والجيم[١].
- كلمة ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾: (بِٱلسُّو) بالمد حركتين والرَّوم.
- كلمة ﴿لَتَنُوٓأُ﴾: (لَتَنُواْ) بالمد حركتين والرَّوم والإشمام.
- كلمة ﴿ٱلْمُسِيٓءُ﴾: (الْمُسِي) بالمد حركتين والرَّوم والإشمام.
- كلمات ﴿أَضَآءَ﴾ و﴿وَرَآءَ﴾: (أَضَا)، (وَرَا) بثلاثة الإبدال. √
- كلمات ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ و﴿ٱلسَّرَّآءِ﴾ و﴿ٱلدُّعَآءِ﴾: بثلاثة الإبدال[٢].
- كلمات ﴿يَشَآءُ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾: بثلاثة الإبدال.
- كلمات ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ و ﴿نَشَٰٓؤُاْ﴾ و﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ و﴿ءَانَآيِٕ﴾: بثلاثة الإبدال.
- كلمة ﴿قُرُوٓءٍ﴾: بواو ساكنة مشددة، أو بواو مشددة مكسورة بالرَّوم. √
- كلمات ﴿بَرِيٓءٌ﴾ و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾: بياء مشددة مع السكون المحض، أو مع الرَّوم أو الإشمام. √

* * *

---

(١) ٤٤٧ – وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشِمُّهَا ... لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمُلَا.
٤٤٨ – وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا ... وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا.

(٢) أما القصر فهو على مذهب من يقول أن الألِف الأُولى هي المحذوفه، أو على وجه القصر إن قلنا بأن الثانية هي المحذوفة باعتباره مدًّا قبل همز مغير، وأما التوسط فهو من باب جواز التقاء الساكنين عند الوقف، أو على وجه المد باعتباره مدًّا قبل همز مغير، وأما الإشباع فهو على إدخال ألِف الفصل بين الساكنَين.



قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤٣- وَرِءْيًا عَلَى إِظْهَـارِهِۦ وَادِّغَـامِـهِۦ ...

يشتمل هذا المقطع على مسألة متفرعة من قوله في أول الباب: (٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْـهُو حَرْفَ مَـدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِۦ تَحْرِيكُـهُ قَد تَّنَزَّلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤].

فقد علمنا أن حمزة حين يقف على كلمة يبدل الهمزة ياءً مديَّـة، لأنها همزة ساكنة بعد كسر، هكذا: (وَرِيـيَا)، ودليل ذلك قوله (فَأَبْدِلْهُ عَنْـهُو ...).

والآن قد صار لدينا ياء ساكنة بعدها ياء متحركة، فجاء الناظم هنا ليقول: (وَرِءْيًا عَلَى إِظْهَـارِهِۦ وَادِّغَـامِـهِۦ)، فاتضح أن لنا فيها وجهين: ٧

- الإظهار: أي إظهار الياء الأُولى (المبدلة من الهمزة)، نظرًا لكونها عارضة فكأن الهمز باقٍ، فننطق بياء مديَّـة ثم ياء مفتوحة، هكذا: (وَرِيـيَا).
- الإدغام: فندغم الياء الأُولى (المبدلة) في الثانية (الأصلية)، وننطق بياء مشددة هكذا: (وَرِيَّـا)، وذلك أولًا لأنه اجتمع في الكلمة مِثلان أولهما ساكن، فيدغم الساكن في المتحرك على قاعدة (٢٧٦ - وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ ... فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا)، وثانيًا لأن هذه الكلمة رسمت بياء واحدة في المصحف فيكون هذا الوجه موافقًا للرسم.

وقد اتفق المحققون على سريان هذه القاعدة على بعض الكلمات المشابهة لهذه الكلمة نحو:

- ﴿وَتُـْٔوِيٓ﴾ و﴿تُـْٔوِيهِ﴾، فحين نقف على هاتين الكلمتين نبدل الهمزة واوًا هكذا: (وَتُـووِى)، (تُـووِيهْ)، فيصير لنا في كل منهما وجهان: √
  - الإظهار: (وَتُـووِى)، (تُـووِيهْ).
  - الإدغام: (وَتُـوِّى)، (تُـوِّيهْ).
- ﴿رُءۡيَاكَ﴾، ﴿رُءۡيَىَ﴾، ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾، فحين نقف على هذه الكلمات نبدل الهمزة واوًا هكذا: (رُويَاكْ)، (رُويَىْ)، (ٱلرُّويَا)، فيصير لنا في كل منها وجهان: √
  - الإظهار: (رُويَاكْ)، (رُويَىْ)، (ٱلرُّويَا).
  - الإدغام: (رُيَّاكْ)، (رُيَّىْ)، (ٱلرُّيَّا)، وهنا قلبت الواو الساكنة ياءً وأدغمت في الياء بعدها، لأن من القواعد المقررة أنه إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الواو ساكنة سابقة على الياء فإن الواو تقلب ياءً وتدغم في الياء التي بعدها.

قال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية: (وَرِئْيًا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادِّغَامِهِ ... كَذَلِكَ رُؤْيَا ثُمَّ تُؤْوِي فَحَصِّلَا)، وقال الشيخ المتولي في توضيح المقام: (وَرِئْيًا بِإِظْهَارٍ وَإِدْغَامِهِ رَوَوْا .. كَذَلِكَ تُؤْوِي ثُمَّ رُؤْيَا فَحَصِّلَا).

وقد منع بعض المحققين وجه الإدغام في ﴿رُءۡيَاكَ﴾ و﴿رُءۡيَىَ﴾ و﴿ٱلرُّءۡيَا﴾، واحتجُّوا بأن بعض الشروح القديمة للشاطبية لم تتعرض لها، واحتجُّوا قول ابن الجزري: "وأما ٱلرُّءۡيَا ورُءيـا حيث وقع فأجمعوا على إبدال الهمزة منه واوًا لسكونها وضم ما قبلها، فاختلفوا في جواز قلب هذه الواو ياءً وإدغامها في الياء بعدها كقراءة أبي جعفرٍ، فأجازه أبو القاسم الهذلي، والحافظ أبو عمرٍو، وغيرهما، وسوَّوا بينه وبين الإظهار، ولم يفرقوا بينه

وبين تُئْوِىٓ وَرِءْيًا، وحكاه ابن شُريحٍ أيضًا وضعفه، وهو إن كان موافقًا للرسم، فإن الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء" اهـ.

قلتُ: إذا كان بعض الشراح القدامى للشاطبية لم يتعرض لها كالسخاوي وأبي شامة، فلقد رأيتها عند الجعبري، وعند السمين الحلبي، وعند الهمذاني وهم من قدامى شراح الشاطبية، وقولُ ابن الجزري المذكورُ آنفًا لم يمنع وجه الإدغام، وإنما رجَّح الإظهار بقوله: " فإن الإظهار أَولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء. "

وعليه فنأخذ بالوجهين في الكلمات الثلاث، ونقدم الإظهار لترجيح ابن الجزري.

* * *

المقدم أداءً: قال الداني في التيسير: "واختلف أصحابنا في إدغام الحرف المبدل من الهمزة وفي إظهاره في قوله تعالى ﴿وَرِءْيًا﴾ و﴿وَتُئْوِىٓ﴾ و﴿تُئْوِيهِ﴾، فمنهم من يدغم اتباعًا للخط، ومنهم من يظهر لكون الإبدال عارضًا، والوجهان جائزان." اهـ، لكنه في جامع البيان رجح الإدغام فقال: "هو أَولى لأنه قد جاء منصوصًا عن حمزة، ولموافقة الرسم". اهـ.

ولاحظ أن الداني لم يتعرض لـ﴿رُءْيَاكَ﴾ وأختيها، وهذا يُقوِّي رأي المانعين لوجه الإدغام.

وعلى كلٍّ فالأرجح -والله أعلم- تقديم وجه الإدغام في ﴿وَرِءْيًا﴾ و﴿وَتُئْوِىٓ﴾ و﴿تُئْوِيهِ﴾ لنص الداني في جامع البيان، وتقديم الإظهار في ﴿رُءْيَاكَ﴾ وأختيها لنص ابن الجزري.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤٣- ... ... وَبَعْضٌ بِكَسْــرِ الْهَــا لِيَــاءٍ تَحَوَّلَا

٢٤٤- كَقَوْلِكَ أَنْبِئْــهُمْ وَنَبِّئْــهُـمُو ...

يشتمل هذا المقطع على مسألة أخرى متفرعة من قوله السابق: (٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْــهُو حَرْفَ مَــدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْـلِهِ تَحْرِيكُــهُ قَدْ تَنَزَّلَا)، وهو يقصد كلمتين: الأولى هي كلمة ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ في قوله سبحانه ﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة:٣٣]، والثانية كلمة ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ في قوله سبحانه ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الحجر:٥١]، و في قوله سبحانه ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡ﴾ [القمر:٢٨].

فكلمة ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ وكلمة ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ حين الوقف عليهما تُبدل الهمزة ياءً مديَّـة، عملًا بقوله (فَأَبْدِلْهُ عَنْــهُو ...)، فتصير الكلمتان هكذا: (أَنْبِيــــهُمْ) و(وَنَبِّيــــهُمْ).

وهنا ينص الناظم على أن بعض أهل الأداء قرؤوا بكسر الهاء فيهما هكذا: (أَنْبِيــــهِمْ) و(وَنَبِّيــــهِمْ)، نظرًا لوقوع الياء المبدلة قبل الهاء، كما تكسر الهاء في نحو ﴿فِيهِمۡ﴾ و﴿وَيُزَكِّيهِمۡ﴾.

ويفهم من قوله: (وَبَعْضٌ) أن البعض الآخر يُبقون الهاء على أصلها من الضم نظرًا لعروض هذه الياء فكأن الهمز باق، فيكون في هاتين الكلمتين وقفًا لحمزة بعد الإبدال وجهان هما: كسر الهاء هكذا: (أَنْبِيــــهِمْ) و(وَنَبِّيــــهِمْ)، وضم الهاء هكذا: (أَنْبِيــــهُمْ) و(وَنَبِّيــــهُمْ). ٧

المقدم أداءً:

قال الشيخ الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإذا وقفت على ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ بالبقرة و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ في الحجر والقمر بالإبدال ياءً على ما تقدم أيضًا، فيجوز ضم الهاء، وإليه ذهب جمهور أهل الأداء عن حمزة، وهو مذهب أبي الفتح فارس عنه، وقال المحقق ابن الجزري إنه الأصح والأقيس، ويجوز كسرها، وهو مذهب أبي الحسن طاهر، وإليه ذهب بعضهم. اهـ

فعلى كلام الضباع وابن الجزري يكون الضم هو المقدم من الروايتين، أما إن التزمنا بالطرق، فنقدم الكسر لخلف لأنه اختيار شيخه أبي الحسن صاحب إسناد رواية خلف في التيسير، ونقدم الضم لخلاد لأنه مذهب أبي الفتح فارس صاحب إسناد رواية خلاد في التيسير.

❊ ❊ ❊




قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤٤- وَقَـــــدْ ... رَوَوْا أَنَّـهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّــلَا

٢٤٥- فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمَهُ...

كل ما تكلمنا عنه في الأبيات السابقة يسمى المذهب القياسي، وهنا في هذا المقطع سيتعرَّض الناظم لما يسمى: المذهب الرسمي، وهو الوقف على الهمزة بما يوافق الرسم العثماني.

فالصحابة -رضوان الله عليهم- حينما كتبوا المصاحف العثمانية لم يكونوا يكتبون الهمزة بصورتها المعروفة بيننا الآن، ولكن أحيانًا يرسمون صورةً لها، فمثلًا كلمة: ﴿سَأَلَ﴾ كانت ترسم بألِف هكذا: ﴿سال﴾، وكلمة ﴿ٱلْبَلَـٰٓؤُاْ﴾ [الصافات:١٠٦] كانت ترسم بواوٍ هكذا: ﴿الـبـلــوا﴾، وكلمة ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ كانت ترسم بياءٍ هكذا: ﴿الملـــىكه﴾، وأحيانًا كانوا لا يرسمون الهمزة ولا يرسمون صورة لها، فمثلًا كلمة ﴿ٱسْتَهْزِءُوٓاْ﴾ كانت ترسم هكذا: ﴿اسهروا﴾.

فلما دخل علم الضبط بعد ذلك أضاف النقاط والحركات والهمزات ونحوها تيسيرًا على من يقرأ، فصارت الهمزات بصورتها المعروفة بيننا الآن.

لكن علماء الضبط لم يغيروا شيئًا في رسم المصحف، وإنما أضافوا العلامات على ما هو مرسوم من صورة، فمثلًا الهمزة في ﴿الـبـلــوا﴾ أضيفت فوق الواو، وبقيت الواو على رسمها، وفي ﴿الملـــىكه﴾ أضيفت الهمزة تحت الياء، وبقيت الياء على

رسمها، وفي الكلمات ذات الهمزة المحذوفة (التي لا صورة لهمزتها) أضيفت الهمزة على السطر نحو ﴿ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ﴾، أو على مَـطَّة نحو ﴿ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾.

وقول الناظم: (وَقَـــــــدْ ... رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّــلَا) أي قد رُوي عن الإمام حمزة أنه كان يسهل (أي يخفف) بعض الهمزات بما يوافق خط المصحف العثماني، فمثلًا يقف على كلمة ﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ﴾ بالواو بعد حذف الهمزة هكذا: (ٱلۡبَلَٰـوْ)، ويقف على كلمة ﴿ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ﴾ بحذف الهمزة وحركتِها، ووصل الحرف الذي قبلها بالذي بعدها هكذا: (ٱسۡتَهۡزُوا).

وفي قول الناظم: (فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمَهُ): كلمة (يَلِي) بمعنى يَتَّبِع، والمعنى: في الهمزة المرسومة على ياء يَتَّبِع رسم المصحف فيقف باليـاء، وفي الهمزة المرسومة على واو يَتَّبِع الرسم فيقف بالــواو، وفي الهمزة التي لا صورة لها يتبع الرسم فيحذف الهمزة ويصل ما قبلها بما بعدها.

ولعلك لاحظت أن الناظم لم يذكر الألِف مع أنّ الهمزة كثيرًا ما تُصوَّر بها، وذلك لأحد سببين:

- إما أنه استغنى عن الألِف بذكر أختيها الواو والياء.
- أو لأن التخفيف القياسي للهمزة المرسومة على ألِف غالبًا ما يكون متفقًا مع المذهب الرسمي، فمثلًا كلمة ﴿يَشَآءُ﴾ حين تخفف على المذهب القياسي تبدل ألِفًا هكذا: (يَشَا)، وكذلك الحال لو خففت على المذهب الرسمي، فبسبب هذا الاتفاق استغنى بأحد المذهبين عن الآخر.

وليس معنى هذا المذهب أن كل كلمة يصح الوقف عليها بالمذهب الرسمي، فإن جواز الوقف على هذا المذهب موقوف على السماع وثبوت الرواية.

فلا يصح الوقف على مثل ﴿مَآؤُهَا﴾ و﴿دُعَآؤُكُمْ﴾ و﴿عَطَآؤُنَا﴾ بالواو الخالصة، لعدم ثبوت روايته.

ولا يصح الوقف على مثل ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ و﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ و﴿خَآئِفِينَ﴾ بالياء المحضة، لأنه لم ينقل عن أحد من أهل الأداء الوقف على هذه الكلمات بالياء.

ولا يصح الوقف على مثل ﴿لِقَآءَنَا﴾ و﴿وَنِسَآءَنَا﴾ و﴿غَدَآءَنَا﴾ بحذف الهمزة، فإن ذلك لم يصح سندًا عن الأئمة، فالقراءة سُنَّة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول.

وقد حصر علماء القراءات الكلمات التي رُوي فيها الوقف بالمذهب الرسمي، وقد جَمع أغلبَها العلامةُ الشيخ عبد الفتاح القاضي في الوافي، وكذلك العلامة المتولي في توضيح المقام، وكذلك الإمام ابن الجزري في النشر، وسأذكر لك الآن خلاصة ما ثبت لديَّ من هذه الكلمات، غير أن الأمر ما زال في حاجة لمزيد من التحقيق والتدقيق والبحث:

أولًا: الكلمات التي جعلت صورة همزتها واوًا بعد ألِف:

﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٢٩]، ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [المائدة:٣٣]، ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام:٩٤]، ﴿فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ [هود:٨٧]، ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ [إبراهيم:٢١]، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ [الروم:١٣]، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ﴾ [الصافات:١٠٦]، ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [غافر :٥٠]، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الشورى:٢١]، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ﴾ [الشورى:٤٠]، ﴿مَا

﴿فِيهِ بَلَـٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾ [الدخان:٣٣]، ﴿وَذَٰلِكَ جَزَـٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الحشر:١٧]، ﴿إِنَّا بُرَءَـٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة:٤] أقصد الهمزة المرسومة على واو من هذا الموضع الأخير، أما الهمزة التي بعد الراء فليس فيها إلا التسهيل بين بين.

واختلفت المصاحف في: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف:٨٨] بالنسبة لهشام لأنه يقرأ هذا الموضع بهمزة مضمومة دون تنوين(١)، فهي عنده همزة متطرفة، و﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام:٥]، و﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه:٧٦]، و﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُاْ﴾ [الشعراء:٦]، و﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء:١٩٧]، و﴿مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]، ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر:٣٤]، فرسمت الهمزة في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها، وهذا الخلاف في الرسم بين المصاحف يترتب عليه خلاف في الوقف الرسمي، فيكون في هذه الكلمات الوقف بالرسم وعدمه.

وهذا النوع يوقف عليه على المذهب الرسمي بما يسمى سبعة الرسم، وسأطبق سبعة الرسم على كلمة ﴿شُرَكَـٰٓؤُاْ﴾، وبنفس الطريقة يمكنك الوقف على باقي المواضع:

إذا أردنا الوقف على ﴿شُرَكَـٰٓؤُاْ﴾ بالمذهب الرسمي فنحذف الهمزة ونثبت الواو والضمة هكذا: (شُرَكَـٰٓوُ)، فيصير لدينا واو مضمومة وقبلها مد، فنقف:

- بالواو الساكنة سكونًا محضًا مع ثلاثة العارض، فهذه ثلاثة أوجه.
- ثم بالواو الساكنة مع الإشمام مع ثلاثة العارض، فهذه ثلاثة أخرى.
- ثم بالرَّوم مع قصر المد، وهذا هو الوجه السابع.

---

(١) ٨٥٠- وَصِحَابُهُمْ ... جَزَاءُ فَنَوِّنْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ وَأَقْبَلا.

ثانيًا: الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف:

﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ [حيث وقعت]، ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ [يوسف:٨٥]، ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ﴾ [إبراهيم:٧، التغابن:٥]، ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل:٤٨]، ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طه:١٨]، ﴿تَظۡمَؤُاْ﴾ [طه:١١٩]، ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ [المؤمنون:٢٤]، ﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾ [النور:٨]، ﴿مَا يَعۡبَؤُاْ﴾ [الفرقان:٧٧]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ [النمل:٢٩-٣٢-٣٨]، ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤُاْ﴾ [ص:٦٧]، ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ﴾ [الزخرف:١٨].

واختلفت المصاحف في: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ﴾ [ص:٢٠]، ﴿يُنَبَّؤُاْ﴾ [القيامة:١٣]، فرسمت الهمزة في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها.

وهذا النوع يوقف عليه على المذهب الرسمي بثلاثة أوجه: الواو الساكنة سكونًا محضًا (ليِّنة)، والواو الساكنة مع الإشمام، والواو المضمومة مع الرَّوم.


ثالثًا: الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف:



﴿مِن تِلۡقَآيِٕ﴾ [يونس:١٥]، ﴿وَإِيتَآيِٕ﴾ [النحل:٩٠]، ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ﴾ [طه:١٣٠]، ﴿وَرَآيِٕ﴾ [الشورى:٩٤].

واختلفت المصاحف في: ﴿بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الروم:٨]، ﴿وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [الروم:١٦]، فرسمت الهمزة بالياء في بعض المصاحف، وبدونها في البعض الآخر.

وهذا النوع يوقف عليه على المذهب الرسمي بأربعة أوجه: الياء الساكنة سكونًا محضًا مع ثلاثة العارض، والياء المكسورة مع الرَّوم على القصر.

ولاحظ أنه في كلمة ﴿وَإِيتَآيِ﴾ تقرأ هذه الأوجه الأربعة مرة على تحقيق الهمزة الأُولى ومرة على تخفيفها لأنها متوسطة بزائد كما ستعرف بعد قليل، فتصير الأوجه ثمانية.

وفي ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ﴾ تقرأ هذه الأوجه الأربعة مرة على وجه التحقيق في المفصول، ومرة على وجه السكت، ومرة على وجه النقل، فتصير الأوجه اثنا عشر وجهًا لخَلف، وثمانية لخلاد.

رابعًا: موضع ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام:٣٤]، ويوقف عليها على المذهب الرسمي بوجهين: الياء الساكنة سكونًا محضًا، والياء المكسورة مع الرَّوم، وقد اختلفت المصاحف في مكان الهمزة، فبعضها يضعها تحت الألِف وهو مذهب الداني، والبعض يضعها تحت الياء وهو مذهب ابن الجزري.

خامسًا: كلمات ليس لهمزتها صورة:

ويندرج تحت هذا النوع كل همزة مضمومة قبلها كسر وبعدها واو مدِّيَّة، مرسومة على السطر نحو ﴿ٱسْتَهْزِءُوٓاْ﴾، أو على مَـطَّة نحو ﴿ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾، وسيأتي تفصيلها عند قول الناظم (٢٤٧- وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ ... وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا).

وهذه الأنواع السابقة هي كل ما ذكره الشيخ القاضي في الوافي وتبعه بعض الشيوخ، وقد ذكر الشيخ القاضي أن هذا هو كل ما ورد فيه الوقف بالمذهب الرسمي، وذكر عدم جواز الوقف على الرسم في غير هذه المواضع السابقة، ولا أدري أذلك وَهْمٌ

منه، أم أن ذلك عن تحقيق، لأن الإمامين ابن الجزري والمتولي قد ذكرا كلمات أخرى، فهل الشيخ القاضي يقصد إبطال ما ذكر الشيخان أم لا.

وعمومًا فلا نستطيع أن نلغي ما رواه ابن الجزري والمتولي إلا عن دليل قاطع، فلنأخذ بما ذكراه أيضًا، وإليك بعض الكلمات التي زادها الشيخ المتولي في توضيح المقام:

﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ [العنكبوت:٢٠]، [النجم:٤٧]، [الواقعة:٦٢]، فهذه الكلمة مرسومة همزتها على ألِف في بعض المصاحف، وعلى مـطَّة في بعض المصاحف، فعلى المصاحف التي جاء فيها ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾، يكون الوقف على المذهب الرسمي هكذا: (ٱلنَّشَاهْ)، وعلى المذهب القياسي هكذا: (ٱلنَّشَـهْ)، وعلى المصاحف التي جاء فيها ﴿ٱلنَّشْـَٔـةَ﴾ يتحد المذهبان الرسمي والقياسي، ولاحظ نقل فتحة الهمزة إلى الشين على المذهبين. ٧

كلمة ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ في قوله سبحانه ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب:٢٠]، فهذه الكلمة مرسومة همزتها على ألِف في بعض المصاحف هكذا: ﴿يَسْـأَلُونَ﴾، وعلى مـطَّة في بعض المصاحف هكذا: ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾، فعلى المصاحف التي جاء فيها ﴿يَسْـأَلُونَ﴾، يكون الوقف على المذهب الرسمي هكذا: (يَسَـالُونْ)، وعلى المذهب القياسي هكذا: (يَسَـلُونْ)، وعلى المصاحف التي جاء فيها ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ يتحد المذهبان الرسمي والقياسي، ولاحظ نقل فتحة الهمزة إلى السين على المذهبين. ٧

كلمات ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾، و﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾، و﴿رُءُوسُ﴾ كيف وردت، و﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾، يوقف عليها على المذهب الرسمي بالحذف هكذا: (خَـٰسِـينْ)

و(خَـٰطِـينْ) و(رُوسْ)، و(مُّتَّكِـينْ)، و(ٱلْمُسْتَهْزِينْ)، وقد سبق أنَّ فيها التسهيل بين بين على المذهب القياسي. √

﴿هُزُؤًا﴾ و﴿كُفُؤًا﴾، يوقف عليها على المذهب الرسمي بالواو هكذا: (هُزْوَا) و(كُفْوَا)، وقد سبق أن فيهما النقل على المذهب القياسي. √

كلمة ﴿ٱمْرُؤٌا﴾ يوقف عليها على المذهب الرسمي بالواو هكذا: (ٱمْرُوٌ)، ثم تسكن الواو للوقف سكونًا محضًا فتصير واوًا مديَّـة (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (ٱمْرُواْ)، ويجوز الإشمام بعد المد، ويجوز الرَّوم.

كلمة ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ المرفوعة كيف وقعت، الهمزة الأُولى ساكنة بعد ضم فتبدل واوًا مديَّـة على القياس، والهمزة الثانية متطرفة مرسومة على الواو، فيوقف عليها على المذهب الرسمي بالواو هكذا: (ٱللُّولُوُ)، ثم تسكن الواو للوقف سكونًا محضًا فتصير واوًا مديَّـة (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (ٱللُّولُو)، ويجوز الإشمام، ويجوز الرَّوم.

كلمة ﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾ يوقف عليها كالكلمة السابقة لكن دون إشمام.

﴿ٱمْرِيٍ﴾ و﴿شَـٰطِيِ﴾ يوقف عليهما على المذهب الرسمي بالياء هكذا: (ٱمْرِيِ)، (شَـٰطِيِ)، ثم تسكن الياء للوقف سكونًا محضًا فتصير ياءً مديَّـة (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (ٱمْرِى)، (شَـٰطِى)، ويجوز الرَّوم.

في قوله سبحانه ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ [الأنفال:٣٤]، ذكر المتولي -لخَلف- ستة وثلاثين وجهًا: تسهيل الهمزة الأخيرة -على القياس- مع الطول والقصر، وإبدلها واوًا -على الرسم- مع الطول والقصر، فهذه أربعة أوجه، وعلى كل منها يوقف على الهاء بالسكون المحض والرَّوم والإشمام، فهذه اثنا عشر وجهًا، فإذا ضُربت في أوجه التحقيق والسكت والنقل في المفصول، فيجتمع ستة وثلاثون وجهًا، لكن ابن الجزري في النشر علق على إبدال الهمزة واوًا في مثل هذه الكلمة فقال: "وهو وجهٌ شاذ لا أصل له في العربية ولا في الرواية، واتباع الرسم في ذلك ونحوه بيْن بيْن. " اهـ. ٧

وبذلك انتهت الكلمات التي ذكرها الإمام المتولي زيادة على ما ذكره الشيخ القاضي، وإليك كلمات ذكرها ابن الجزري في النشر أو أشار إليها:

قال ابن الجزري: "وأما نحو ﴿يَطَـُٔونَ﴾، و﴿تَطَـُٔوهُمْ﴾ ففيه وجهٌ آخر، وهو الحذف كقراءة أبي جعفرٍ، نص عليه الهذلي وغيره، ونص صاحب التجريد على الحذف في ﴿يَـُٔودُهُۥ﴾، وقياسه ﴿يَـُٔوسًا﴾ وهو موافقٌ للرسم، فهو أرجح عند من يأخذ به، وقال الهذلي: إنه الصحيح." اهـ

وقد حصر شيخنا طاهر الأسيوطي -حفظه الله- الكلمات التي تندرج تحت هذا النوع من المذهب الرسمي-أقصد الهمزة المضمومة بعد فتح، ولاصورة لها، وبعدها واو مد- ونَبَّـه على ضرورة معرفة أن الهمزة تحذف مع حركتها، وأن الواو بعد الحذف تتحول إلى حرف لين، فتكون ساكنة بعد فتح، وأن الحرف الذي قبل الهمزة لا يُضم.

وسأذكر هذه الكلمات، وبعد كل كلمة كيفية الوقف عليها على المذهب الرسمي: ﴿تَبَرَّءُواْ﴾ [البقرة:١٦٧]: (تبَرَّوْاْ)، ﴿يَـُٔودُهُۥ﴾ [البقرة:٢٥٥]: (يَوْدُهْ)، ﴿فَٱدۡرَءُواْ﴾ [آل عمران:١٦٨]: (فَادْرَوْاْ)، ﴿بَدَءُوكُمۡ﴾ [التوبة:١٣]: (بَدَوْكُمْ)، ﴿يَطَـُٔونَ﴾ [التوبة:١٢٠]: (يَطَوْنْ)، ﴿يَقۡرَءُونَ﴾ [يونس:٩٤]: (يَقْرَوْنْ)، ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾ [هود:٩]: (لَيَوْسْ)، ﴿وَيَدۡرَءُونَ﴾ [الرعد:٢٢، القصص:٥٤]: (وَيَدْرَوْنْ)، ﴿يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء:٨٣]: (يَوْسَا)، ﴿ٱخۡسَـُٔواْ﴾ [المؤمنون:١٠٨]: (اخْسَوْاْ)، ﴿مُبَرَّءُونَ﴾ [النور:٢٦]: (مُبَرَّوْنْ)، ﴿تَطَـُٔوهَا﴾ [الأحزاب:٢٧]: (تَطَوْهَا)، ﴿فَيَـُٔوسٌ﴾ [فصلت:٤٩]: (فَيَوْسْ)، ﴿تَطَـُٔوهُمۡ﴾ [الفتح:٢٥]: (تَطَوْهُمْ)، ﴿تَبَوَّءُو﴾ [الحشر:٩]: (تَبَوَّوْ)، ﴿ٱقۡرَءُواْ﴾ [الحاقة:١٩]: (اقْرَوْاْ)، ﴿فَٱقۡرَءُواْ﴾ [المزمل:٢٠] موضعان: (فَاقْرَوْاْ)، وقد سبق أنَّ المذهب القياسي في هذه الكلمات هو التسهيل بين بين. ٧

ومما ذكره الشيخ طاهر الأسيوطي أيضًا كلمة ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ [التكوير:٨]: (الْمَوْدَهْ) على خلاف في تجويز هذا الوجه بين القرَّاء.

ومما أشار إليه ابن الجزري في النشر أيضًا الوقف على نحو: ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾ و﴿يُبۡدِئُ﴾ و ﴿يُنشِئُ﴾ و﴿ٱلۡبَارِئُ﴾ وهي همزات مضمومة بعد كسر، فعلى المذهب الرسمي تحذف الهمزة مع إبقاء الياء وحركتها هكذا: (يَسْتَهْزِىُ) و(يُبْدِىُ) و(يُنشِىُ) و(ٱلْبَارِىُ)، ثم يوقف بياء مديَّـة ساكنة سكونًا محضًا (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (يَسْتَهْزِى) و(يُبْدِى) و(يُنشِى) و(ٱلْبَارِى)، ويجوز الرّوم، ويجوز الإشمام فهذه ثلاثة أوجه على الرسم.





قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤٥- ... وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا

٢٤٦- بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا

في هذا المقطع يذكر الناظم مذهبًا آخر في الوقف هو مذهب الأخفش[1]، وهذا المذهب يُعمل به في نوعين من الهمز، هما:

- الهمز المضموم بعد كسر نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ و﴿أَنْبِـُٔونِى﴾ و﴿سَنُقْرِئُكَ﴾.
- الهمز المكسور بعد ضم نحو ﴿سُئِلَ﴾ و﴿سُئِلُواْ﴾ و﴿سُئِلَتْ﴾.

ولعلك تذكر أن هذين النوعين كان فيهما على المذهب القياسي تسهيل الهمزة بين بين، لأنهما داخلتان في قول الناظم: (وَفِي غَيْـرِ هَـذَا بَيْنَ بَيْنَ)، ففي ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ كانت الهمزة تسهل بينها وبين الواو، وفي ﴿سُئِلَ﴾ كانت الهمزة تسهل بينها وبين الياء.

وقول الناظم: (وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا بِيَـاءٍ)، معناه أن الهمز (ذا الضَّمِّ) أي الهمز المضموم، إذا وقع (بَعْدَ الْكَسْرِ)، فإن الأخفش يبدله ياءً خالصة.

---

(١) هو الأخفش النحوي أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَةَ البلخي ثم البصري، وشهرته الأخفش الأوسط، وهو الذي يأتي ذكره في فرش سورة الأنعام: (٦٧٤ - وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا ... دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلَا)، أما الأخفش الذي ذكر في فرش سورة النحل (٨١٤ - مَلَكْتَ وَعَنْهُ نَصَّ الاَخْفَشُ يَاءَهُ) هو هارون بن موسى ابن شريك الدمشقي، تلميذ ابن ذكوان، وكان يعرف بأخفش باب الجابية أو الأخفش الدمشقي، واعلم أن (الأخفش) هو لقب اشتهر به أحد عشر عالمًا من علماء النحو سماهم السيوطي في المزهر.

فمثلًا ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ و﴿أَنبِـُٔونِى﴾ يوقف عليها هكذا: (مُسْتَهْزِيُـونْ) و(أَنْبِـيُـونِي)، وقد ذكرنا من قبل أن فيها التسهيل وسيأتي الحذف.

وكلمات ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ و﴿يُنَبِّئُهُمْ﴾ و﴿سَيِّئُهُۥ﴾ يوقف عليها هكذا: (سَنُقْرِيُـكْ) و(يُنَبِّـيُـهُمْ) و(سَيِّـيُـهْ)، وقد ذكرنا من قبل أن فيها التسهيل. ٧

وقوله: (وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ) أي عن الأخفش الإبدال واوًا في عكس ذلك، وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم.

فمثلًا كلمات ﴿سُئِلَ﴾ و﴿سُئِلُوا۟﴾ و﴿سُئِلَتْ﴾ يوقف عليها هكذا: (سُوِلْ) و(سُوِلُواْ) و(سُوِلَتْ)، وقد سبق أن فيها التسهيل. ٧

وقول الناظم: (وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَـــلَا) معناه أن جماعة قد سهلوا الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها، فقوله (كَالْيَا) عائد على الهمزة المضمومة بعد كسر المشار إليها بقوله (بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ)، وقوله (وَكَالْوَاوِ) عائد على الهمزة المكسورة بعد ضم المشار إليها بقوله (فِي عَكْسِهِ).

ففي نحو كلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ يسهلون الهمزة (كَالْيَا) أي مثل الياء، أي بينها وبين الياء، وقد حكم الناظم على هذا القول بأنه معضل، أي شاق، لأنك ستنطق هنا –مثلًا– بزاي مكسورة، ثم همزة مسهلة بينها وبين الياء (أي مكسورة تقريبًا)، ثم واو ساكنة.

وفي نحو كلمة ﴿سُئِلَتْ﴾ يسهلون الهمزة (كَالْوَاوِ) أي مثل الواو، أي بينها وبين الواو، وهذا أيضًا معضل، لأنك ستنطق هنا –مثلًا– بسين مضمومة، ثم همزة مسهلة

بينها وبين الواو (أي مضمومة تقريبًا)، ثم لام مفتوحة، وكل ذلك لم يأخذ به أحد من أئمة القراءة المعتبرين.

ولعلك لاحظت أن كل الأمثلة المذكورة في مذهب الأخفش هي أمثلة لهمزة متوسطة، فهل مذهب الأخفش لا يُعمل به في الهمز المتطرف؟!

والإجابة أنه سيُعمل به في المتطرف، لكنه سيدخل في المذهب الرسمي، وهو ما ذكرناه في المذهب الرسمي عند الوقف على نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ و﴿يُبْدِئُ﴾ و﴿يُنشِئُ﴾ و﴿ٱلْبَارِئُ﴾، حيث أبدلت الهمزة ياءً، ثم وقفنا بياء مدية محضة، ثم بالإشمام، ثم بالرَّوم، ولكن جرت العادة على إلحاق الهمز المتطرف في نحو هذه الأمثلة بالمذهب الرسمي، واختصاص مذهب الأخفش بالهمز المتوسط.

وبناء على كل ما سبق يمكن أن نقول أن كلمة ﴿سُئِلُواْ﴾ و ﴿سُئِلَ﴾ و﴿سُئِلَتْ﴾ ورد فيها ثلاثة مذاهب: ٧

- المذهب القياسي: تسهيل الهمزة بينها وبين الياء، والدليل: (وَفِي غَيْـرِ هَـذَا بَيْنَ بَيْنَ): (سُئِـلُواْ).
- مذهب الأخفش: إبدال الهمزة واوًا، والدليل: (وَالَاخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا بِيَـاءٍ، وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ): (سُوِلُوا).
- المذهب المُعضِل: تسهيل الهمزة بينها وبين الواو، وهو غير مقروء به، والدليل: (وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَـلَا).

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤٧- وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ ... وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا

هذا البيت هو استكمال للمذهب الرسمي الذي ذكره الناظم عند قوله (٢٤٥- وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّلَا)، وفي هذا البيت بيان لبعض الكلمات المهموزة التي ليس لهمزتها صورة في خط المصحف فيوقف عليها بحذف الهمزة على المذهب الرسمي.

وقد خص الناظم هذا النوع ببيت منفرد لأن حذف الهمزة في هذا النوع يقتضي تغييرًا في حركة الحرف السابق للهمز، وهذا التغيير قد جرى فيه خلاف، فأراد الناظم أن يوضح ذلك منفردًا.

وقوله (وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ) أي أن لفظ ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ الحذف في همزته ثابت عن حمزة، وكذا مثله من كل همزة مضمومة ليس لها صورة في خط المصحف قبلها كسرة وبعدها واو مديَّة نحو ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾، ﴿يُطْفِـُٔواْ﴾، ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾، ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾، ﴿مُّتَّكِـُٔونَ﴾، ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾، ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾، ﴿ٱلْخَاطِـُٔونَ﴾، وقولنا (وبعدها واو مديَّة) احتراز عن التي ليس بعدها واو مديَّة نحو ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾.

والآن يظهر سؤال: بعد أن نحذف الهمزة، كيف سننطق الكلمة؟ فمثلًا كلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ تصير بعد حذف الهمزة هكذا (مُسْتَهْزِونَ)، فكيف نطق الزاي المكسورة ثم الواو الساكنة؟!

وهنا أجاب الناظم بقوله: (وَضَمٌّ) يعني: وضمٌّ في الحرف الذي قبل الهمز، لأن هذا الحرف بعد الحذف صار قبل واو ساكنة مدية، والواو الساكنة المدية لا يناسبها إلا ضم ما قبلها.

إذًا ففي هذا النوع من التخفيف نحذف الهمزة ونضم ما قبلها، فنقف على الكلمات السابقة هكذا: (مُسْتَهْزُونْ)، (أَنْبُونِي)، (يُطْفُواْ)، (لِّيُوَاطُواْ)، (وَيَسْتَنْبُونَكْ)، (مُتَّكُونْ)، (فَمَالُونْ)، (ٱلْمُنْشُونْ)، (ٱلْخَاطُونْ) وقد سبق أن فيها التسهيل بين بين وفيها مذهب الأخفش، فتصير الأوجه ثلاثة. ٧

وقوله (وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا) يعني: أنه قيل بكسر هذا الحرف أي بإبقائه على الكسر بعد حذف الهمزة، وقد حكم الناظم على هذا القول بالسقوط فقال: (وَأُخْمِلَا) والخامل: الساقط الذي لا قيمة له، والألف للإطلاق وليست للتثنية، لأن المقصود بالسقوط هو وجه الكسر، وليس الوجهين المذكورين في البيت معًا.

* * *

تطبيقـات

- بناء على كل ما سبق يمكن أن نقول أن كلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ونحوها ورد فيها خمسة مذاهب: √
  - المذهب القياسي: تسهيل الهمزة بينها وبين الواو، والدليل: (وَفِي غَيْـــرِ هَــذَا بَيْنَ بَيْنَ).
  - المذهب الرسمي: حذف الهمزة وضم الزاي، والدليل: (وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ ... وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ).
  - مذهب الأخفش: إبدال الهمزة ياءً، والدليل: (وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا بِيَــاءٍ).
  - المذهب المُعضِل: تسهيل الهمزة بينها وبين الياء، وهو غير مقروء به، والدليل: (وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَـــلاَ).
  - المذهب المُخمَل: حذف الهمزة وكسر الزاي، وهو غير مقروء به، والدليل: (وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ).

* * *

استنتاج: مما سبق نستطيع أن نقول أنَّ:

- المذهب الرسمي في الهمزة المرسومة على واو أو ياء لا يكون إلا في همز متطرف ما عدا كلمتين فقط: ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾.
- و المذهب الرسمي في الهمزة التي ليس لها صورة لا يكون إلا في همز متوسط.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِـــــدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا

٢٤٩- كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا ... وَلَامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَد تَّأَمَّلَا

في هذين البيتين يتعرض الناظم لحكم الوقف على الهمز المتوسط بزائد، مثل الهمز في كلمة ﴿سَأَصْرِفُ﴾، فالكلمة الأصلية هي: (أَصْرِفُ)، ثم دخل عليها حرف السين فاتصل بها لفظًا وخطًّا، فحرف السين هنا هو حرف زائد، لأنه ليس من بنية الكلمة، ولا تختل الكلمة بحذفه، ولكن لا يمكن نطق هذا اللفظ القرآني في هذا الموضع إلا مقترنًا بهذا الحرف الزائد.

وخلاصة هذا الحكم أن فيه وجهين:

- الوجه الأول: تخفيف الهمزة اعتدادًا بالعارض، ولأنه لا يمكن نطق اللفظ القرآني في هذا الموضع إلا مقترنًا بهذا الزائد، فكأن الزائد صار جزءًا من الكلمة التي فيها الهمز، فصار الهمز متوسطًا.
- الوجه الثاني: تحقيق الهمزة باعتبار أنها همزة في أول الكلمة، وأن هذا الحرف الزائد إنما هو عارض، وليس من أصل الكلمة، ونحن هنا إنما نخفف الهمز المتوسط أو المتطرف.

وقولنا: لا تختل الكلمة بحذفه احتراز من حروف المضارعة نحو ﴿يُؤْمِنُ﴾، وميم اسم الفاعل نحو ﴿مُّؤْمِنٌ﴾، وميم اسم المفعول نحو ﴿مَّأْكُولٍ﴾، واسم المكان نحو

﴿مَأۡمَنَهُۥ﴾، فليس في ذلك وأمثاله إلا تخفيف الهمز، لأن هذه الحروف وإن كانت زائدة لكن الكلمة تختل بحذفها، فصارت بمثابة الجزء من الكلمة.

وقول الناظم: (٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا) يعني: واللفظ الذي يوجد فيه الهمز واسطًا، أي متوسطًا بسبب حروفٍ زوائدَ دخلن عليه، ففي همزه وجهان مستعملان لحمزة عند الوقف هما:

- التخفيف باعتباره في وسط الكلمة، وهو مذهب أبي الفتح فارس.
- والتحقيق باعتباره أول الكلمة، وهو مذهب أبي الحَسَن طاهر ابن غَلبون.

والتخفيف في هذه الهمزات يكون على مقتضى ما درسنا من قواعد، فمثلًا الهمز المفتوح بعد فتح نحو ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾ يسهل بين بين، والهمز المفتوح بعد كسر نحو ﴿لِأَدَمَ﴾ يبدل ياءً، والهمز المضموم بعد كسر نحو ﴿وَلِأُتِمَّ﴾ يسهل بين بين أو يبدل ياءً على مذهب الأخفش، وهكذا.

ثم بين الناظم الحروف الزوائد التي تدخل على الهمز فقال: (كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا ... وَلَامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَد تَّأَمَّلَا)، و(ما) في قوله: (كَمَا) زائدة.

فمثال دخول (هَا) وهي للتنبيه: ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾، فعلى وجه التحقيق نحقق الهمزة مع إشباع المد قبلها (مثل حالة الوصل)، وعلى وجه التخفيف نسهل الهمزة بين بين، لأنها همزة جاءت بعد ألِف مد في وسط الكلمة[1]، وعلى التسهيل يجوز في المد قبلها الإشباع

(١) ٢٣٨-سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَـرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَـلَا.

والقصر[١]، فيصير في هذه الكلمة وقفًا ثلاثة أوجه هي: التحقيق مع الإشباع، والتسهيل مع الإشباع، والتسهيل مع القصر. √

وأما ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ففيها لحمزة ثلاثة عشر وجهًا سنذكرها آخر الباب إن شاء الله.

وأما لفظ ﴿هَآؤُمُ﴾ من قوله تعالى ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَـٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة:١٩]، فهو اسم فعل أمر بمعنى خذوا، و(هَآ) فيه ليست للتنبيه، بل هي جزء من الكلمة، فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بزائد، فليس فيه وقفًا إلا التسهيل مع المد والقصر، فهو داخل في قوله الناظم (سِوَى أَنَّـهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَـرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَـلَا). √

ومثال (يـا) وهي للنداء: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ و﴿يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾، وفيهما وقفًا نفس الأوجه الثلاثة المذكورة في كلمة ﴿هَـٰٓأَنتُمۡ﴾. √

ومن أمثلة اللام: ﴿لِأَدَمَ﴾ و﴿لِّئَلَّا﴾، وهاتين الكلمتين فيهما وقفًا التحقيق، والتخفيف بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة[٢]. √

وفي ﴿فَلِإِمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ يقف على ﴿فَلِإِمِّهِ﴾ بالتحقيق، وبالتسهيل بين بين[٣]، لأنها همزة مكسورة بعد كسر على قراءة حمزة[٤]. √

---

(١) ٢٠٨-وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا.

(٢) ٢٤١- وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْـزَهُ ... لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَـوَّلَا.

(٣) ٢٤٢- وَفِي غَيْـرِ هَـذَا بَيْنَ بَيْنَ.

(٤) ٥٩٠- وَفِي أُمِّ مَعْ فِي أُمِّهَا فَلِأُمِّهِ ... لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلَلَا.

وفي ﴿وَلِأُتِمَّ﴾ و﴿لِّأُوْلِي﴾ يقف بثلاثة أوجه هي التحقيق، والتسهيل بين بين على المذهب القياسي، والإبدال ياءً على مذهب الأخفش[١]. √

ومثال الباء: ﴿بِإِسْحَٰقَ﴾ وفيها التحقيق، والتسهيل بين بين، و﴿بِأَييِّكُمُ﴾ وفيها التحقيق، والإبدال ياءً مفتوحة. √

وقول الناظم (وَنَحْوِهَا) يقصد الواو والفاء والكاف والسين والهمزة.

فالواو نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ﴾ و﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

والفاء نحو: ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾ و﴿فَإِذَا﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

والكاف نحو: ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ و﴿كَأَلْفِ﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

والسين نحو: ﴿سَـَٔاوِيٓ﴾ و﴿سَأَصْرِفُ﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

والهمزة نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَءُنزِلَ﴾ وفيهما التحقيق، والتسهيل بين بين. √

وقول الناظم (وَلَامَاتِ تَعْرِيفٍ) يقصد نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْأَحْزَابِ﴾، والتخفيف فيها يكون بالنقل، وهو مذهب أبي الفتح فارس، والتحقيق فيها وقفًا يلزمه السكت، وهو مذهب أبي الحسن طاهر ابن غلبون، وأجاز بعض المحققين ومنهم المتولي الوقف بالتحقيق دون سكت، ولكنه كلام مردود لمخالفته صريح نص ابن الجزري في النشر، حيث قال: "وحكي فيه وجهٌ ثالثٌ، وهو التحقيق من غير سكتٍ كالجماعة، ولا أعلمه نصًّا في كتابٍ من الكتب ولا في طريقٍ من الطرق، عن حمزة ولا عن أصحاب

---

(١) ٢٤٥- وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا، بِيَـاءِ.

عدم السكت على لام التعريف عن حمزة، أو عن أحدٍ من رواته حالة الوصل، مجمعون على النقل وقفًا، لا أعلم بين المتقدمين في ذلك خلافًا منصوصًا يعتمد عليه، وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتمادًا على بعض شروح الشاطبية، ولا يصح ذلك في طريق من طرقها، والله أعلم." اهـ.

إذًا فالوقف على لامات التعريف يكون بالسكت والنقل فقط، وذلك لحمزة من روايتيه. √

* * *

تنبيـــه

مما توسط فيه الهمز بزائد: ﴿وَأۡمُرۡ﴾، ﴿فَأۡوُۥٓاْ﴾، ﴿فَأۡتِنَا﴾، ولاحظ أن الهمزة فيه ساكنة.

ومما ألحق بالمتوسط بزائد: ﴿ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ﴾، ﴿يَـٰصَـٰلِحُ ٱئۡتِنَا﴾، ﴿لِقَآءَنَا ٱئۡتِ﴾، ﴿يَقُولُ ٱئۡذَن﴾، ﴿ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا﴾، ولاحظ أن الهمزة فيه أيضًا ساكنة[1].

وقد نص ابن الجزري في النشر على أن هذين النوعين ليس فيهما إلا الإبدال وقفًا، ولا يصح فيهما وجه التحقيق، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

---

(١) يكون الوقف على هذه الكلمات هكذا: (وَامُرْ)،(فَاوُواْ)، (فَاتِنَا)، (ٱلَّذِيتُمِنْ) ويُبدأ بها هكذا (أُوتُمِنَ)، (يَـٰصَـٰلِحُوتِنَا) ويُبدأ بها هكذا (إِيتِنَا)، (لِقَآءَنَاتْ) ويُبدأ بها هكذا (إِيتْ)، (يَقُولُوذَنْ) ويُبدأ بها هكذا (إِيذَنْ)، (ٱلۡهُدَاتِنَا) ويُبدأ بها هكذا (إِيتِنَا)، واختُلف في إماله (ٱلۡهُدَى) وصلًا، والفتح أصوب، ورجحه الجمزوري في كنز المعاني بقوله: وفتح الهدى اختر إن تصله مع ائتنا ... لمبدل همز فالهدى عن ألف خلا. √

"وأما الساكن المتوسط فينقسم إلى قسمين: متوسطٌ بنفسه ومتوسطٌ بغيره ... ... والمتوسط بغيره على قسمين: متوسطٌ بحرفٍ، ومتوسطٌ بكلمةٍ، فالمتوسط بحرفٍ يكون قبله فتحٌ نحو ﴿فَأْوُۥٓاْ﴾، ﴿وَأْتُواْ﴾، ولم يقع قبله ضم ولا كسرٌ، والمتوسط بكلمةٍ يكون قبله ضم نحو ﴿قَالُواْ ٱئْتِنَا﴾ و﴿ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى﴾ وكسرٌ نحو ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ و﴿وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا﴾ وفتحٌ نحو ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾، و﴿قَالَ ٱئْتُونِى﴾[1] فهذه أنواع الهمز الساكن، وتخفيفه أن يبدل بحركة ما قبله، إن كان قبله ضم أبدل واوًا، وإن كان قبله كسرٌ أبدل ياءً، وإن كان قبله فتحٌ أبدل ألفًا.

وكذلك يقف حمزة من غير خلافٍ عنه في ذلك إلا ما شذَّ فيه ابن سفيان، ومن تبعه من المغاربة كالمَهدوي، وابن شُريحٍ، وابن الباذش من تحقيق المتوسط بكلمةٍ لانفصاله، وإجراء الوجهين في المتوسط بحرفٍ لاتصاله، كأنهم أجروه مجرى المبتدأ، وهذا وهْمٌ منهم وخروجٌ عن الصواب، وذلك أن هذه الهمزات وإن كن أوائل الكلمات فإنهن غير مبتدآتٍ، لأنهن لا يمكن ثبوتهن سواكن إلا متصلاتٍ بما قبلهن، فلهذا حكم لهن بكونهن متوسطاتٍ.

ألا ترى أن الهمزة في ﴿فَأْوُۥٓاْ﴾ و﴿وَأْمُرْ﴾ و﴿قَالَ ٱئْتُونِى﴾ كالدال في ﴿فَٱدْعُ﴾ والسين في ﴿فَٱسْتَقِمْ﴾ والراء في ﴿قَالَ ٱرْجِعْ﴾ فكما أنه لا يقال: إن الدال والسين والراء

---

(١) ﴿قَالَ ٱئْتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف:٩٦]، يقرؤها حمزة بهمزة وصل ثم همزة قطع ساكنة، ويقف هكذا: (قَالَاْتُونِى) ويُبدأ بها هكذا (إِيتُونِي). ٧

في ذلك مبتدآتٌ ولا جارياتٌ مجرى المبتدآت، فكذلك هذه الهمزات، وإن وقعن فاءً من الفعل، إذ ليس كل فاءٍ تكون مبتدأةً، أو جاريةً مجرى المبتدأ.

ومما يوضح ذلك أن من كان مذهبه تخفيف الهمز الساكن المتوسط غير حمزة كأبي عمرٍو، وأبي جعفرٍ، وورشٍ فإنهم خففوا ذلك كله من غير خُلفٍ عن أحدٍ منهم، بل أجروه مجرى ﴿يُؤْتَىٰٓ﴾ و﴿يُؤْمِنُ﴾ و﴿يَأْلَمُونَ﴾، فأبدلوه من غير فرقٍ بينه وبين غيره، وذلك واضحٌ، والله أعلم." اهـ.

* * *

تنبيــــه

قال الإمام الجعبري: "والظاهر أن ﴿حِينَئِذٍ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾[1] يتعين تخفيف الهمز فيه نظرًا لقوة الامتزاج." اهـ، ونص المتولي على ذلك في توضيح المقام فقال:

وَقَدْ رَسَمُوا بِالْوَصْلِ يَوْمَئِذٍ كَذَا ... كَ حِينَئِذٍ مَعْ يَبْنَؤُمِّ فَسَهِّلَا ٧

---

(١) المقصود هنا موضع [طه:٩٤] ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾، أما موضع [الأعراف:١٥٠] ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ فهو مفصول رسمًا، وقد قرأ حمزة الموضعين بكسر الميم، قال الناظم: ٧٠١ - وَمِيمَ ابْنَ أُمَّ اكْسِرْ مَعًا كُفْؤَ صُحْبَةٍ.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٥٠- وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا

في هذا البيت سيؤكد الناظم على ما اعتمدناه في شرحنا للأبيات السابقة، من جواز الوقف بالرَّوم والإشمام (بشروطهما) بعد تخفيف الهمز المتطرف، وذلك في كل أنواع التخفيف ما عدا الإبدال حرف مد فإنه لا يصح فيه رَوم ولا إشمام.

فمثلًا عندما حذفنا الهمزة في كلمة ﴿دِفْءٌ﴾ ونقلنا حركتها للساكن قبلها، صارت هكذا: (دِفُ)، فقد قلنا بأنك تقف على الفاء بالسكون المحض أو بالرَّوم أو بالإشمام.

وعندما أبدلنا الهمزة في ﴿يَشَآءُ﴾ قلنا بأن الوقف سيكون بثلاثة الإبدال، ولم نتعرض للرَّوم أو للإشمام، هذا هو ما يقصده الناظم هنا.

والواو في قوله (وَرُمْ) بمعنى: أو، والأمر في (وَأَشْمِمْ وَرُمْ) للتخيير، فالقارئ مخير بين الإتيان بالرَّوم أو بالإشمام[١]، وبين تركهما، والباء في (بِهَا) بمعنى في، وضميره يعود على أطراف الكلمات.

والتقدير: وأشمم وَرُمْ في الهمز الذي هو غير متبدل حرف مد حال كون هذا الهمز في أطراف الكلمات.

(١) هذا الكلام ليس على إطلاقه، بل يجب تحقق الشروط، فالإشمام يجوز في المضموم والمرفوع فقط، والرَّوم يجوز في المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور فقط، ولا رَوم ولا إشمام في المفتوح والمنصوب.

فهيَّا بنا نطوف على أنواع الهمز المتطرف التي درسناها لننظر ما يجوز فيه الرَّوم والإشمام وما لا يجوز:

أولًا: الهمز المتطرف الذي قبله متحرك نحو: ﴿ٱلنَّبَإِ﴾، وقد علمنا أن حكمه الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله[1] هكذا: (ٱلنَّبَا)، إذًا فهذا النوع لا يجوز فيه الرَّوم أو الإشمام، لأن الهمزة قد أُبدلت حرف مد.

ثانيًا: الهمز المتطرف الذي قبله ألِف مد نحو: ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾، ﴿يَشَآءُ﴾ وقد علمنا أن فيه ثلاثة الإبدال[2]، فيبدل ألِفًا مديَّة مع القصر والتوسط والإشباع، إذًا هذا النوع أيضًا لا يجوز فيه الرَّوم أو الإشمام، لأن الهمزة قد أُبدلت حرف مد.

فخلاصة هذين النوعين السابقين أنه لا يجوز فيهما الرَّوم أو الإشمام، وسيأتي فيهما حكم آخر بديل عن الرَّوم والإشمام.

* * *

ثالثًا: الهمز المتطرف الذي قبله ساكن صحيح نحو:

- كلمة ﴿ٱلْمَرْءِ﴾، الهمزة فيها متطرفة مكسورة، وقبلها ساكن صحيح[3]، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: (ٱلْمَرِ)، وبما أن الراء قد صارت

(١) ٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْــهُ حَرْفَ مَـدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْـلِهِ تَحْرِيكُـهُ قَدْ تَنَزَّلَا.

(٢) ٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَـهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَــدِّ أَطْوَلَا.

(٣) ٢٣٧- وَحَرِّكْ بِـهِ مَا قَبْلَـهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَــلَا.

مكسورة، فيجوز فيها الرَّوم، فيكون الوقف على الراء بوجهين هما السكون المحض والرَّوم. √

- ﴿دِفۡءٞ﴾ و﴿مِّلۡءُ﴾، الهمزة فيها متطرفة مضمومة، وقبلها ساكن صحيح، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فتصير هكذا: (دِفُ)، (مِّلُ)، وبما أن الحرف الأخير قد صار مضمومًا، فيجوز فيه الرَّوم والإشمام، فيكون الوقف بثلاثة أوجه هي السكون المحض والرَّوم والإشمام. √
- ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾، لا يجوز فيها الرَّوم أو الإشمام، لأنه بعد حذف الهمزة ونقل حركتها للساكن قبلها، تصير الباء مفتوحة، والمفتوح لا رَوم فيه ولا إشمام، بل الوقف بالسكون المحض فقط. √

* * *

رابعًا: الهمز المتطرف الذي قبله حرف لين نحو:

- ﴿شَيۡءٍ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير ياءً مكسورة، فيوقف عليها بالسكون المحض والرَّوم.
- كلمة ﴿شَيۡءٌ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للياء، فتصير ياءً مضمومة، فيوقف عليها بالسكون المحض والرَّوم والإشمام.
- كلمة ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير واوًا مكسورة، فيوقف عليها بالسكون المحض والرَّوم.

* * *

خامسًا: الهمز المتطرف الذي قبله حرف مد ولين من أصل الكلمة نحو:

- ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مكسورة، فيوقف بواو مديَّـة مقدارها حركتان أو بالرَّوم.
- ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ نحذف الهمزة وننقل حركتها للواو، فتصير الواو مضمومة، فيوقف بواو مديَّـة مقدارها حركتان أو بالرَّوم أو بالإشمام.
- ﴿سِيٓءَ﴾ يوقف بياء مديَّـة مقدارها حركتان، ولا يجوز رَوم ولا إشمام بسبب الفتح.

* * *

سادسًا: الهمز المتطرف الذي قبله حرف مد ولين زائد نحو:

- ﴿قُرُوٓءٍ﴾ يوقف بواو ساكنة مشددة[1] أو بالرَّوم. ✓
- ﴿بَرِيٓءٌ﴾ يوقف على الياء بثلاثة أوجه: السكون المحض مع التشديد، والسكون مع التشديد والإشمام، والتشديد مع الرَّوم. ✓

* * *

سابعًا: الهمز المتطرف الذي أبدل واوًا أو ياءً على المذهب الرسمي نحو:

- ﴿ٱمْرُؤٌاْ﴾، على المذهب القياسي لا يمكن الرَّوم ولا الإشمام لأنها تبدل حرف مد، أما على المذهب الرسمي فتحذف الهمزة وتبقى واوٌ مضمومة هكذا: (ٱمْرُوٌاْ)، ثم

(١) ٢٤٠- وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَـاءَ مُبْدِلًا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّـلَا

تسكن الواو للوقف سكونًا محضًا فتصير واوًا مديَّـة (وهو نفس الوجه القياسي) هكذا: (ٱمْرُواْ)، ويجوز الإشمام والرَّوم.

- كلمة ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ فيها مثل ما في الكلمة السابقة، ولا يخفى إبدال الهمزة الأولى لحمزة.
- كلمة ﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾ يوقف عليها كالكلمة السابقة لكن دون إشمام.
- ﴿ٱمْرِيٍٕ﴾ و﴿شَٰطِيٍٕ﴾، على المذهب القياسي لا يمكن الرَّوم ولا الإشمام لأنها تبدل حرف مد، أما على المذهب الرسمي فتحذف الهمزة وتبقى ياءٌ مكسورة هكذا: (ٱمْرِيِ)، (شَٰطِيِ)، ثم تسكن الياء للوقف سكونًا محضًا فتصير ياءً مديَّـة (وهو نفس الوجه القياسي)، ويجوز الرَّوم.
- ﴿شُرَكَـٰٓؤُاْ﴾، على المذهب القياسي نقف بثلاثة الإبدال وبوجهين آخرين ستعرفهما لاحقًا، وعلى المذهب الرسمي نحذف الهمزة وتبقى واوٌ مضمومة هكذا: (شُرَكَـٰـوُاْ)، فنقف:
  - بالواو الساكنة سكونًا محضًا مع ثلاثة العارض، فهذه ثلاثة أوجه.
  - ثم بالواو الساكنة مع الإشمام مع ثلاثة العارض، فهذه ثلاثة أخرى.
  - ثم بالرَّوم مع قصر المد، وهذا هو الوجه السابع.

- ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ على المذهب القياسي تسكن الهمزة للوقف ثم تبدل ألِفًا مدية ولا رَوم فيها ولا إشمام، وعلى المذهب الرسمي نقف بثلاثة أوجه: الواو الساكنة سكونًا محضًا (يَبۡدَوۡا)، والإشمام، والرَّوم، فهذه أربعة أوجه.

- ﴿مِن تِلۡقَآيِ﴾ على المذهب القياسي فيها ثلاثة الإبدال ، ولا رَوم فيها ولا إشمام، وعلى المذهب الرسمي نقف بأربعة أوجه: الياء الساكنة سكونًا محضًا مع ثلاثة العارض، والياء المكسورة مع الرَّوم (على القصر)، فهذه سبعة أوجه، وسيأتي وجهان آخران.

- ﴿مِن نَّبَإِيْ﴾، على المذهب القياسي تسكن الهمزة للوقف ثم تبدل ألِفًا مدية ولا رَوم فيها ولا إشمام، وعلى المذهب الرسمي نقف بوجهين: الياء الساكنة سكونًا محضًا، والياء المكسورة مع الرَّوم فهذه ثلاثة أوجه.

* * *

وفي قوله: (وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا) محفل القوم مكان اجتماعهم، يعني واعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون هذا الباب موضعا لجميع أنواع الهمز المخفف.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٥١- وَمَا وَاوٌ اصْـلِيٌّ تَسَكَّـنَ قَبْلَهُ ... أوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالِادْغَـامِ حُمِّـلَا

سبق أن علمنا أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان: أصليتان، وزائدتان، وسبق أن علمنا أن حكم الهمز بعد الأصليتين: نقل حركته إليهما ثم حذفه نحو: ﴿لَتَنُوٓأُ﴾: (لَتَنُو)[1]، وأن حكمه بعد الزائدتين: إبداله حرفًا من جنس ما قبله واوًا أو ياءً مع إدغام ما قبله فيه نحو ﴿هَنِيٓـًٔا﴾: (هَنِيًّا)[2]، مع ما يجوز من أوجه الرَّوم والإشمام والرَّسم.

وقد ذكر الناظم في هذا البيت أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكنتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكنتين، فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واوًا وأدغم الواو الأصلية في الواو المبدلة من الهمز، وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياءً وأدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز، سواء كانت الواو والياء الأصليتان مديتين أم لينتين، وسواء كان الهمز متوسطًا أم متطرفًا.

* * *

(١) ٢٣٧- وَحَرِّكْ بِـهِ مَا قَبْلَـهُ مُتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَـلَا.

(٢) ٢٤٠- وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَـاءَ مُبْدِلًا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّـلَا

تطبيقــات على الهمز المتوسط

- ﴿سَوۡءَةَ﴾ و﴿شَيۡـٔٗا﴾ و﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾ و﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ﴾ الهمزة فيها متوسطة مفتوحة، وقبلها واو أو ياء لينة أصليَّة، وقد تعلمنا من قبل أن نحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها[1] هكذا: (سَوَهْ)، (شَيَـا)، (كَهَيَـهْ)، (ٱسْتَـيَـسْ)، فنأخذ من هذا البيت وجهًا آخر، وهو إبدال الهمزة حرفًا مثل الذي قبلها، ثم الإدغام فتصير هكذا: (سَوَّهْ)، (شَيَّـا)، (كَهَيَّـهْ)، (ٱسْتَـيَّـسْ)، فصار لدينا في كل كلمة من هذه الكلمات وجهان نسميهما اختصارًا: النقل والإدغام. √
- ﴿مَوۡئِلٗا﴾ الهمزة فيها متوسطة مكسورة، وقبلها واو لينة أصليَّة، فنحذف الهمزة وننقل حركتها للساكن قبلها، فيوقف عليها هكذا: (مَوِلَا)، ونأخذ من هذا البيت وجهًا آخر، وهو إبدال الهمزة حرفًا مثل الذي قبلها، ثم الإدغام فتصير هكذا: (مَوِّلَا)، فصار لدينا وجهان: النقل والإدغام. √
- ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ وجه النقل:(ٱلْمَوُدَهْ)، ووجه الإدغام:(ٱلْمَوُّدَهْ)، وسبق فيها وجه الرسم(الْمَوْدَهْ)، فهذه ثلاثة أوجه. √
- ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ وجه النقل: (ٱلسُّوَىٰ) ووجه الإدغام: (ٱلسُّوَّىٰ).√
- ﴿سِيِّـَٔتۡ﴾ وجه النقل: (سِيَـتْ) ووجه الإدغام: (سِيَّـتْ).√

* * *

(١) وَحَرِّكْ بِـهِ مَا قَبْلَـهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَـلَا.

تطبيقــات على الهمز المتطرف

- في كلمة ﴿شَيۡءٍ﴾ تعلمنا من قبل أن نحذف الهمزة وننقل حركتها هكذا: (شَيِ)، ثم نقف بالسكون المحض أو الرّوم، ونأخذ من هذا البيت وجهين آخرين، وهما إبدال الهمزة ياءً، ثم الإدغام هكذا: (شَيِّ)، ونقف بياء مشددة ساكنة، أو بالرَّوم، فهذه أربعة أوجه: النقل مع السكون، والنقل مع الرَّوم، والإدغام مع السكون، والإدغام مع الرَّوم. √
- كلمة ﴿شَيۡءٌ﴾ تعلمنا من قبل أن نحذف الهمزة وننقل حركتها هكذا: (شَيُ)، فيوقف عليها بالسكون المحض والرَّوم والإشمام، ونأخذ من هذا البيت ثلاثة أوجه أخرى، فنبدل وندغم هكذا: (شَيُّ)، ونقف بياء مشددة مع السكون المحض والرَّوم والإشمام، فهذه ستة أوجه: النقل مع السكون المحض والرَّوم والإشمام، والإدغام مع السكون المحض والرَّوم والإشمام. √
- ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ أربعة أوجه: النقل مع السكون والرَّوم، والإدغام مع السكون والرَّوم. √
- ﴿تَبُوٓأَ﴾ و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ وجهان فقط: النقل مع السكون، والإدغام مع السكون، ولا يجوز رَوم ولا إشمام. √
- ﴿سِيٓءَ﴾ و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ وجهان فقط: النقل مع السكون، والإدغام مع السكون، ولا يجوز رَوم ولا إشمام. √
- ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ أربعة أوجه: النقل مع السكون والرَّوم، والإدغام مع السكون والرَّوم. √
- ﴿لَتَنُوٓأُ﴾، ﴿ٱلۡمُسِيٓءُ﴾ ستة أوجه: النقل مع السكون المحض والرَّوم والإشمام، والإدغام مع السكون المحض والرَّوم والإشمام. √

* * *

استنتاج

مما سبق نستطيع أن نقول أن:

- الهمز الذى قبله واو أو ياء زائدة ليس فيه إلا الإدغام (مع الرَّوم والإشمام إن جازا).
- الهمز الذى قبله واو أو ياء أصلية فيه النقل والإدغام (مع الرَّوم والإشمام إن جازا).

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا

في البيت قبل السابق(١) تعلمنا أن الرَّوم والإشمام جائزان -بشروطهما- في كل حالات الهمز المتطرف إلا إذا أُبدلت الهمزة حرف مد، وذلك في حالتين:

- أن يكون الهمز متطرفًا وقبله متحرك(٢) نحو: ﴿ٱلنَّبَإِ﴾.
- أن يكون الهمز متطرفًا وقبله أَلِف مد(٣) نحو: ﴿يَشَآءُ﴾.

وفي هذا البيت يوضح الناظم طريقة أخرى -بديلة عن الرَّوم والإشمام- يوقف بها على هذين النوعين، وهي التسهيل المقترن بالرَّوم، أي تسهيل الهمزة بين بين ثم الوقف على هذه الهمزة المسهلة ببعض الحركة (أي بالرَّوم).

وإذا أخذنا قول الناظم: (وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ) مع قوله: (مُحَرَّكًا طَرَفًا)، فنفهم أنه يقصد الهمز المحرك المتطرف الذي قبله تحريك نحو: ﴿ٱلنَّبَإِ﴾.

وقوله: (أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّكًا طَرَفًا)، يقصد الهمز المتطرف الذي قبله أَلِف مد نحو: ﴿يَشَآءُ﴾، وإن كان الهمز بعد أَلِف لا يأتي إلا متحركًا، إذًا فكلمة (طَرَفًا) عائدة على النوعين معًا من الهمز، وكلمة (مُحَرَّكًا) عائدة على الهمز الذي قبله أَلِف أو على النوعين معًا.

---

(١) ٢٥٠- وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا.

(٢) ٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَـدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُـــهُ قَدْ تَنَـــزَّلَا.

(٣) ٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَـــــهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَـدِّ أَطْوَلَا.

وتقدير البيت: والهمز المحرك المتطرف، إذا وقع قبله التحريك، أو وقع قبله أَلِف، فالبعض سهله تسهيلًا مقترنًا بالرَّوم.

وإنما اشترط في التسهيل أن يكون مصاحبًا للرَّوم، لأن الوقف بالتسهيل وحده يفضي إلى الوقف بالحركة الكاملة، والوقف بالحركة الكاملة لا تسيغه قواعد القراءة، إذًا لا بدَّ أن يكون التسهيل مصاحبًا للرَّوم.

ولا يجوز هذا الوجه وهو التسهيل بالرَّوم إلا إذا كان هذا الهمز محلًّا للرَّوم بأن يكون مرفوعًا أو مجرورًا، فإن كان منصوبًا، فلا يجوز فيه التسهيل بالرَّوم، بل يتعين فيه الإبدال فقط، والناظم لم يقيده بهذا إستنادًا لما هو معلوم من مذاهب القراء: أن الرَّوم لا يدخل المنصوب.

وقد يلتبس الأمر على البعض فيظن أن قوله (وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَـدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ) يمنع الرَّوم والإشمام في هذين النوعين، نعم الرَّوم والإشمام ممنوعان حال الإبدال حرف مد، أما حال التسهيل فالرَّوم جائز، والبيت لم يمنع ذلك.

الخلاصة:

- الهمز المتحرك المتطرف الذي قبله متحرك: يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وفيه التسهيل بالرَّوم.
- والهمز المتطرف وقبله ألف: فيه ثلاثة الإبدال، وفيه التسهيل بالرَّوم.

خمســة القياس

(خمسة القياس) من المصطلحات التى يجب أن يعرفها الطالب، وتكون في الهمزة المتطرفة المكسورة أو المضمومة، التي قبلها ألِف، نحو ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ و﴿يَشَآءُ﴾، وبيانها أنك عندما تقف على مثل هاتين الهمزتين فإنك تقف كما يلي:

- ثلاثة الإبدال، وقد درسناها من قبل[١]، وهي إبدال الهمزة ألِفًا والوقف بالقصر والتوسط والإشباع.
- التسهيل المقترن بالرَّوم، لقوله هنا (وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا)، ولكن حين نقرأ بالتسهيل المقترن بالرَّوم، يصير المد من قبيل المد قبل همز مغير، فيكون فيه وجهان: المد والقصر[٢]، وهنا يقع اختلاف بين حمزة وهشام.
  - فالمد عند حمزة ست حركات، فحين نقرأ بالتسهيل المقترن بالرَّوم يكون لنا في الألِف الإشباع ست حركات والقصر حركتان.
  - والمد عند هشام أربع حركات، فحين نقرأ بالتسهيل المقترن بالرَّوم يكون لنا في الألِف المد أربع حركات والقصر حركتان.

قال المتولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَإِنْ حَرْفُ مَـدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُسَهَّلٍ ... فَفِي مَـدِّه كُلٌّ عَلَى أَصْلِهِ تَـلَا

---

(١) ٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَـهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَـــدِّ أَطْوَلَا.

(٢) ٢٠٨ - وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا.

فيتلخص من ذلك أن خمسة القياس تكون:

- عند حمزة: ثلاثة الإبدال، والتسهيل المقترن بالرَّوم مع الإشباع، والتسهيل المقترن بالرَّوم مع القصر.
- عند هشام: ثلاثة الإبدال، والتسهيل المقترن بالرَّوم مع التوسط، والتسهيل المقترن بالرَّوم مع القصر.

* * *

تطبيقــات على الهمز المتطرف المتحرك بعد متحرك

- كلمات ﴿ٱلنَّبَإِ﴾ و﴿حَمَإٍ﴾ و﴿مَّلۡجَإٍ﴾ الهمزة فيها متطرفة مكسورة بعد متحرك، فيكون فيها وجهان: ٧
  - الإبدال أَلِـفًا كما عرفنا سابقًا[1] هكذا: (ٱلنَّبَا)، (حَمَا)، (مَّلۡجَا).
  - التسهيل المقترن بالرَّوم هكذا: (ٱلنَّبَا)، (حَمَا)، (مَّلۡجَا).
- ﴿ٱمۡرِيٍ﴾ و﴿شَـٰطِيِ﴾:
  - على المذهب القياسي فيهما وجهان:
    - الإبدال: (ٱمۡرِي)، (شَـٰطِي).
    - التسهيل المقترن بالرَّوم: (ٱمۡرِي)، (شَـٰطِي).
  - وعلى المذهب الرسمي فيهما وجهان:
    - الإبدال ياء ثم التسكين سكونًا محضًا (فيتحد مع الوجه الأول القياسي).
    - الإبدال ياء مكسورة مع الرَّوم.
  - فهي أربعة أوجه نظرية وثلاثة عملية: الإبدال ياء مديَّة، التسهيل المقترن بالرَّوم، والإبدال ياءً مكسورة مع الرَّوم. ٧

---

(١) ٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْـــهُ حَرْفَ مَـدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْـلِهِ تَحْرِيكُـهُ قَدْ تَنَزَّلَا.

- كلمات ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾ و﴿يُبۡدِئُ﴾ و﴿يُنشِئُ﴾ و﴿ٱلۡبَارِئُ﴾:
  - على المذهب القياسي فيها وجهان:
    - الإبدال: (يَسۡتَهۡزِي)، (يُبۡدِي)، (يُنشِي)، (ٱلۡبَارِي).
    - التسهيل المقترن بالرَّوم: (يَسۡتَهۡزِئ)، (يُبۡدِئ)، (يُنشِئ)، (ٱلۡبَارِئ).
  - وعلى المذهب الرسمي ثلاثة أوجه:
    - الإبدال ياء ثم التسكين سكونًا محضًا (فيتحد مع الوجه الأول القياسي).
    - الإبدال ياء ثم التسكين مع الإشمام.
    - الإبدال ياء مضمومة مع الرَّوم.
  - فهذه خمسة أوجه نظرية وأربعة عملية: الإبدال ياء مديَّة، التسهيل المقترن بالرَّوم، الإبدال مع الرَّوم، الإبدال مع الإشمام. √
- كلمة ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾:
  - على المذهب القياسي فيها وجهان:
    - الإبدال واوًا مديَّة: (ٱمۡرُو).
    - التسهيل المقترن بالرَّوم: (ٱمۡرُؤ).
  - وعلى المذهب الرسمي ثلاثة أوجه:
    - واو ساكنة سكونًا محضًا (فيتحد مع الوجه الأول القياسي).
    - واو ساكنة مع الإشمام.
    - واو مضمومة مع الرَّوم.
  - فهي خمسة أوجه نظرية وأربعة عملية: الإبدال واوًا مديَّة، التسهيل المقترن بالرَّوم، الإبدال مع الرَّوم، الإبدال مع الإشمام. √

- كلمة ﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾: مثل الكلمة السابقة مع مراعاة إبدال الهمزة الأُولى لحمزة. √
- كلمة ﴿ٱللُّؤۡلُوِ﴾ يوقف عليها مثل الكلمة السابقة لكن دون إشمام. √
- ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾، ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾:
  - على المذهب القياسي فيهما وجهان:
    - الإبدال أَلِفًا: (يَبْدَا)، (تَفْتَا).
    - التسهيل المقترن بالرَّوم: (يَبْدَوْا)، (تَفْتَوْا).
  - وعلى المذهب الرسمي ثلاثة أوجه:
    - واو لينة ساكنة سكونًا محضًا: (يَبْدَوْ)، (تَفْتَوْ).
    - واو ساكنة مع الإشمام.
    - واو مضمومة مع الرَّوم، فهذه خمسة أوجه. √
- ﴿تَبَرَّأَ﴾ و ﴿بَدَأَ﴾ و﴿ذَرَأَ﴾ ليس فيها إلا وجه الإبدال لأن الهمزة مفتوحة فليست محلًّا للرَّوم. √
- كلمات ﴿قُرِئَ﴾ و﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ ليس فيها إلا وجه الإبدال لأن الهمزة مفتوحة فليست محلًّا للرَّوم. √
- في ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:٣٩، والشورى:٢٤] الكسرة في الهمزة عارضة، وإنما هي ساكنة في الأصل للجزم، ثم تحركت لالتقاء الساكنين، وعليه فيوقف عليها بالإبدال فقط لأنها ساكنة بعد فتح، ولا تسهيل بالرَّوم لأن الرَّوم لا يصح عند الحركة العارضة. √

تطبيقــات على الهمز المتطرف بعد ألِف

- كلمات ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ و﴿ٱلسَّرَّآءِ﴾ و﴿ٱلدُّعَآءِ﴾: خمسة القياس، ولاحظ الفرق بين حمزة وهشام في المد قبل الهمزة المسهلة. √
- كلمات ﴿يَشَآءُ﴾ و﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ و﴿أَسۡمَآءُ﴾: خمسة القياس، ولاحظ الفرق بين حمزة وهشام. √
- ﴿نَشَـٰٓؤُاْ﴾ و﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾: اثنا عشر وجهًا هي: √
  - خمسة القياس، ولاحظ الفرق بين حمزة وهشام.
  - سبعة الرسم.
- ﴿مِن تِلۡقَآيِٕ﴾ و﴿مِن وَرَآيِٕ﴾: √
  - خمسة القياس، ولاحظ الفرق بين حمزة وهشام.
  - أربعة الرسم.
- ﴿وَإِيتَآيِٕ﴾: √
  - لحمزة: خمسة القياس وأربعة الرسم، وكلٌّ على تحقيق وتسهيل الهمزة الأُولى المتوسطة بزائد، فتصير ثمانية عشر وجهًا. √
  - لهشام: خمسة القياس وأربعة الرسم فقط، ولا شيء في الهمزة الأُولى.

- ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ﴾: ٧
  - لخلف: خمسة القياس وأربعة الرسم، وكلٌّ على التحقيق والسكت والنقل في الهمزة الأُولى (المفصولة عن ساكن صحيح)، فتصير سبعة وعشرين وجهًا.
  - لخلاد: خمسة القياس وأربعة الرسم، وكلٌّ على التحقيق والنقل في الهمزة الأُولى، فتصير ثمانية عشر وجهًا.
  - لهشام: خمسة القياس وأربعة الرسم فقط، ولا شيء في الهمزة الأُولى .
- كلمات ﴿أَضَآءَ﴾ و﴿وَرَآءَ﴾ و﴿شُهَدَآءَ﴾: ثلاثة الإبدال فقط. ٧

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٥٣- وَمَن لَّمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضًا سُكُونَهُ ... وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا

في هذا البيت يذكر الناظم مذهبين شاذين قد نُقلا عن البعض، وقد أبطلهما الناظم وحكم عليهما بالشذوذ.

المذهب الأول (المنع المطلق): وهو أن البعض منع القراءة بالتسهيل المقترن بالرَّوم -المذكور في البيت السابق- سواء كان الهمز مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا، ففي نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ اقتصروا على ثلاثة الإبدال، وفي نحو ﴿ٱلنَّبَإِ﴾ اقتصروا على الإبدال فقط.

وسبب هذا المنع أنهم قالوا بأن الهمزة المسهلة هي حرف قريب من الساكن، والدليل أنه لا يمكن لكلمة عربية أن تبدأ بهمزة مسهلة، لأن العرب لا تبدأ الكلام بحرف ساكن، وبما أن الحرف الساكن سكونًا أصليًّا لا يجوز الرَّوم فيه، إذًا فالهمزة المسهلة لا يجوز الرَّوم فيها، إذًا فلا يوجد شيء اسمه (التسهيل مع الرَّوم).

وهذا المذهب هو الذي عناه الناظم بقوله (٢٥٣- وَمَن لَّمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضًا سُكُونَهُ) أي: ومن لم يرم مطلقًا الهمز المسهل، واعتبر الهمز المسهل ساكنًا سكونًا محضًا فألحقه بالساكن الأصلي، وأعطاه حكمه من منع تسهيله مع الرَّوم.

المذهب الثاني (الجواز المطلق): وخلاصته أن أصحابه قرؤوا بالتسهيل مع الرَّوم في الهمز المفتوح نحو ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ و ﴿تَبَرَّأَ﴾، وألحقوا المفتوح بالمكسور والمرفوع

فسوَّوا بينهم، وهذا ما عناه الناظم بقوله (وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا): أي ومن ألحق المفتوح بالمكسور وبالمضموم في جواز الوقف بالتسهيل مع الرَّوم.

وقد قال أصحاب ذلك المذهب بأن الهمزة المسهلة بين بين وإن قرُبت من الساكن لِمَا دخلها من الضعف، فإنها بِزِنَةِ الهمزة المتحركة بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة في الشِّعر، وإذا كانت بِزِنَةِ المتحركة، فإنه يجوز رَومها في الحركات الثلاث، وعللوا رَومهم المفتوح بأنه دعت الحاجة إليه عند التسهيل مع جوازه في العربية.

وقوله (فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا) إشارة إلى إبطال المذهبين معًا، أي من قال بالمذهب الأول أو بالمذهب الثاني فقد شذَّ حال كونه موغِلًا في الشذوذ، وهذا دليل على منع هذين المذهبين وعدم الاعتداد بهما، وأن المذهب الصحيح هو المذكور في البيت السابق (٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا).

وقد ذكر بعض شراح الشاطبية أن الناظم لايقصد هذين المذهبين، وإنما يقصد مذهبًا آخر قد شذَّ أيضًا، وهو مذهب مَن منع الوقف بالرَّوم أو بالإشمام لحمزة في نحو ﴿دِفْءٌ﴾ واقتصر فقط على الوقف بالسكون المحض: (دِفْ)، وألحق الحرف المكسور الموقوف عليه نحو ﴿ٱلْمَرْءِ﴾: (ٱلْمَرِ)، والمضموم الموقوف عليه نحو ﴿دِفْءٌ﴾: (دِفُ)، ألحقهما بالمفتوح نحو ﴿ٱلْخَبْءَ﴾: (ٱلْخَبَ) من حيث عدم جواز الرَّوم والإشمام، وتعيُّن الوقف بالسكون فقط، وعلى كلٍّ فكلها مذاهب شاذة غير مأخوذ بها.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٥٤- وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَــاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِــهِ ... يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَــلَا

(الْأَنْحَاءُ) جمع نحو، ومن معانيه الطريق، و(نُحَاةٌ) جمع ناحٍ بمعنى نحوي أي العالِم بالنحو، و(السَّنَا) بالقصر النور، وبالمد الرِّفعة، و(أَلْيَلَا) حال، ويقال: ليل أليل، إذا كان شديد الظلمة.

والمعنى: رُوِيَ في تخفيف الهمز طرق متعددة، ومذاهب متنوعة، وقد ذكر الناظم أشهرها نقلًا، وأقواها قياسًا، وعند علماء النحو تتضح معالم هذا الهمز وتنجلي مسالكه، وتنحل مشكلاته، لأنهم الذين أتقنوا أحكامه، وضبطوا قوانينه، وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم فكانت في شدة غموضها كالليل الأسود شديد الظلمة كانت عندهم في وضوحها وبهائها كالشمس المشرقة في وسط النهار، فمن صعب عليه أمر في هذا الباب، ولم يفهم توجيهه أو تعليله، فليرجع لعلماء النحو.

* * *



رتِّبْ أفكارك

في السطور التالية سأطرح عليك أيها الطالب الكريم عددًا من الأسئلة، ثم أفكر معك في الإجابة كي تتدرب على كيفية استخراج الأوجه مصحوبةً بالدليل.

* * *

س١: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿أَضَآءَ﴾ ؟

ج١: هذه همزة متطرفة مفتوحة، وقبلها ألف مد، فنقف بثلاثة الإبدال، لقوله (٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَــهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَـــدِّ أَطْوَلَا)، وبما أن الهمز قد أُبدل أَلِفًا فلا رَوم ولا إشمام، وبما أنه مفتوح فلا تسهيل مقترنًا برَوم.

* * *

س٢: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ ؟

ج٢: هذه همزة متطرفة، وقبلها ألف مد، فنقف بثلاثة الإبدال، وبما أن الهمز متطرف محرك بعد أَلِف (مكسور أو مضموم)، فنضيف التسهيل المقترن بالرَّوم مع الطول والقصر، لقوله (٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا)، فهذه خمسة القياس.

* * *

س٣: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾ ؟

ج٣: هذه همزة متطرفة، وقبلها ألف مد، فنقف بثلاثة الإبدال، وبما أن الهمز متطرف مضموم بعد أَلِف، فنضيف التسهيل المقترن بالرَّوم مع الطول والقصر، فهذه خمسة القياس.

وبما أن الهمزة مرسومة على واو، وقبلها ألف مد، فنضيف سبعة الرسم، لقوله (٢٤٥- وَقَـــــدْ رَوَوْا أَنَّــهُ بِالخَطِّ كَانَ مُسَهِّــلَا)، وهي: الوقف بواو ساكنة سكونًا محضًا مع ثلاثة العارض، ثم بواو ساكنة مع الإشمام مع ثلاثة العارض، ثم بالرَّوم ومعه القصر، فهذه اثنا عشر وجهًا.

* * *

س٤: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿بِلِقَآيِ﴾؟

ج٤: نقف كما وقفنا في الكلمة السابقة، غير أن الإشمام لا يصح في المكسور، فتمتنع أوجه الإشمام مع ثلاثة العارض، فيكون فيها خمسة القياس، وأربعة للرسم فقط، فهذه تسعة أوجه.

* * *

س٥: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿وَإِيتَآيِ﴾؟

ج٥: نقف بخمسة القياس وأربعة الرسم، مرة على تحقيق الهمزة الأُولى ومرة على تسهيلها، لقوله (٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِـــــدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا).

* * *

س٦: كيف تقف لحمزة على كلمة ﴿بَدَأَ﴾، ﴿قُرِئَ﴾ ؟

ج٦: هذه همزة متطرفة مفتوحة وقبلها محرك، فنسكنها للوقف، ثم تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، لقوله (٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْــــهُ حَرْفَ مَـدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْـلِهِ تَحْرِيكُــهُ قَد تَّنَزَّلَا)، وبما أن الهمز مفتوح فلا رَوم ولا إشمام ولا تسهيل مقترنًا برَوم، إذًا فهو وجه واحد.

* * *

س٧: كيف تقف لحمزة على ﴿ٱلنَّبَإِ﴾، ﴿وَيُسْتَهْزَأُ﴾ ؟

ج٧: كما وقفنا في الكلمة السابقة (بإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها)، ويزيد عليها التسهيل المقترن بالرَّوم، لقوله (٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا)، فهذان وجهان.

* * *

س٨: كيف تقف لحمزة على ﴿شَٰطِيِٕ﴾ ؟

ج٨: بنفس الوجهين السابقين (بإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ثم بالتسهيل المقترن بالرَّوم)، ويزيد عليهما أن الهمزة مرسومة على ياء، فتزيد أوجه الرسم: ياء ساكنة مديَّة وهي نفس الوجه القياسي الأول، وياء مكسورة مَرُومة، فالخلاصة ثلاثة أوجه.

* * *

س٩: كيف تقف لحمزة على ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾، ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾؟

ج٩: كالثلاثة السابقة (بإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ثم بالتسهيل المقترن بالرَّوم، وعلى المذهب الرسمي بواو مضمومة مَرُومة في ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾، وبياء مضمومة مَرُومة في ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾)، ويزيد عليها في الرسمي الإشمام، فهذه أربعة أوجه.

* * *

س١٠: ما الفرق بين وقف حمزة على ﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾ وعلى ﴿ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ﴾؟

ج١٠: يقف حمزة على ﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾ بوجه واحد فقط وهو إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، لأن هذه الهمزة عنده ساكنة حالة الوصل، فتصير من قبيل الهمز الساكن المتطرف وقبله متحرك، قال الناظم: (٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْــهُ حَرْفَ مَـدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْـلِهِ تَحْرِيكُــهُ قَدْ تَنَزَّلَا).

أما في الوقف على ﴿ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ فله تسكينها ثم إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها (مثل الوجه السابق)، ثم التسهيل المقترن بالرَّوم لأن الهمزة متطرفة متحركة بعد متحرك، قال الناظم (٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا)، وبما أنها مرسومة على ياء فيوقف بياء ساكنة (فيتحد مع الوجه الأول) وبالرَّوم وبالإشمام، فهذه أربعة أوجه.

* * *

س١١: ما الفرق بين وقف حمزة على ﴿شَيۡـًٔا﴾ و﴿شَيۡءٍ﴾ و﴿شَيۡءٌ﴾ ؟

ج١١: كلمة ﴿شَيۡـًٔا﴾ همزتها متوسطة وياؤها أصليه، ففيها وجهان، النقل لقوله (٢٣٧- وَحَرِّكْ بِـهِ مَا قَبْلَـهُ مَتَسَكِّنَا ... وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَــلَا) ، والإدغام لقوله (٢٥١- وَمَا وَاوٌ اصْـلِيٌّ تَسَكَّــنَ قَبْلَهُ ... أوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالِادْغَـامِ حُمِّــلَا).

وكلمة ﴿شَيۡءٍ﴾ همزتها متطرفة وياؤها أصليه، فنقف بالنقل والإدغام كالكلمة السابقة، وعلى كلٍّ منهما على السكون المحض، والرَّوم لأن الهمزة متطرفة مكسورة، لقوله (٢٥٠-وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا)، فتكون الأوجه أربعة.

ونقف على كلمة ﴿شَيۡءٌ﴾ كالكلمة السابقة ولكن يزيد وجه الإشمام على كلٍّ من النقل والإدغام، فتصير الأوجه ستة: النقل وعليه السكون المحض والرَّوم والإشمام، والإدغام وعليه السكون المحض والرَّوم والإشمام.

* * *

س١٢: ما الفرق بين وقف حمزة على ﴿جَزَآءَ﴾ و﴿ٱلۡجَزَآءَ﴾ و﴿جَزَآءُ﴾ و﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾؟

ج١٢: همزة ﴿جَزَآءَ﴾ متوسطة لضرورة إثبات ألف العوض وقفًا، وهي بعد ألف، فتسهل بين بين مع طول وقصر المد قبلها، قال الناظم: (٢٣٨-سِوَى أَنَّـهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَـرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَـلَا)، وقال: (٢٠٨- وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا).

أما همزة ﴿ٱلۡجَزَآءَ﴾ فهي متطرفة بعد ألف، ففيها ثلاثة الإبدال لقوله: (٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَــهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَــــدِّ أَطْوَلَا)، وبما أن الهمزة مفتوحة فلا توجد أوجه أخرى.

وأما ﴿جَزَآءُ﴾ ففيها ثلاثة الإبدال، ويزيد عليها التسهيل المقترن بالرَّوم مع الطول والقصر، فهذه خمسة القياس.

وأما ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ فالهمزة مرسومة على واو ففيها خمسة القياس وسبعة الرسم.

* * *






مسائل متفرقات وتحريرات

الوقف على ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾ [البقرة:١٤٠]

﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾ فيها وقفًا لخلف خمسة أوجه هي:

- التحقيق دون سكت في الهمزة الأُولَى وعليه التحقيق والتسهيل في الثانية.
- والسكت في الأُولى وعليه التحقيق والتسهيل في الثانية.
- والنقل في الأُولى وعليه فقط التسهيل في الثانية.

ولا يصح النقل في الأُولى مع تحقيق الثانية لأن من ينقل في الأُولى فالأحرى به أن يخفف الثانية لتوسطها.

وأما خلاد فله ثلاثة أوجه بعد حذف وجهي السكت يسهل معرفتها، قال المتولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توضيح المقام:

وَفِي قُلْ أَأَنتُمْ عِندَ نَقْلِكَ أَوَّلَا ... فَفِي الثَّانِ لَا تَحْقِيقَ وَالْخَمسُ أُعْمِلَا

وهذا الحكم ينطبق على ما شاكل هذه الكلمة نحو ﴿جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ﴾ [يونس:٩٩]، ﴿مَّدۡحُورًا ٣٩ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾ [الإسراء٣٩-٤٠]، غير أن الشيخ عثمان مراد في سفينة القراء منع أيضًا تحقيق الثانية على السكت في الأُولى، ولا أدري ما علَّة ذلك.

الوقف على ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ﴾ ونحوها لخلف عن حمزة √		
الهمزة الأُولى	الهمزة الثانية	
تحقيق دون سكت	التحقيق	
	التسهيل	
سكت	التحقيق	
	التسهيل	
نقل	التحقيق	ممتنع
	التسهيل	

* * *

الوقف على ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ حيث وردت لحمزة

كلمة ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ فيها همزتان، وقبل كل همزة أَلِف، والهمزة الأُولى متوسطة بزائد، والثانية متطرفة، فبناءً على ما درسنا من قواعد يكون:

- في الهمزة الأُولى ثلاثة أوجه هي: التحقيق مع إشباع المد قبلها، والتسهيل مع إشباع المد قبلها، والتسهيل مع قصر المد قبلها.
- وفي الهمزة الثانية خمسة القياس.

فإذا ضربنا أوجه الهمزة الأُولى في أوجه الثانية يصير مجموع الأوجه خمسة عشر، لكن يمتنع منها وجهان:

- الوجه الممتنع الأول: تسهيل الأولى وإشباع المد قبلها، مع التسهيل المقترن بالرَّوم في الثانية وقصر المد قبلها.
- الوجه الممتنع الثاني (عكس السابق): تسهيل الأُولى وقصر المد قبلها، مع التسهيل بالرَّوم في الثانية وإشباع المد قبلها.

قال الشيخ عثمان مراد في سفينة القراء:

وَإِن تُسَهِّلْ هَمْزَ مَدَّيْ هَـؤُلَا ... قَصْرًا عَلَى مَدٍّ وَعَكْسًا أَهْمِلَا

وسبب منع هذين الوجهين هو تناسق المدود ذات الحكم الواحد، فحين نسهل الهمزتين (بين بين) يتعين تسوية المد قبلهما، فلا يصح قصر الأول مع إشباع الثاني ولا العكس، وكما قال ابن الجزري: "لتصادم المذهبين"، وبذلك تصير الأوجه ثلاثة عشر.

الوقف على ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ٧		
هآ	ؤُ	لَآءِ
الإشباع	التحقيق	خمسة القياس
الإشباع	التسهيل	- ثلاثة الإبدال - التسهيل بالرَّوم مع الإشباع
القصر	التسهيل	- ثلاثة الإبدال - التسهيل بالرَّوم مع القصر

* * *

الوقف على ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ في موضعي يونس

معلوم أن همزة الوصل في هذه الكلمة فيها وجهان: الإبدال والتسهيل[١].

- فَعَلى وجه التسهيل في همزة الوصل نقف: بالسكت، وبالنقل.
- وعلى وجه إبدال همزة الوصل:
  - نقف بالسكت ومعه إشباع المد المبدَل من همزة الوصل.
  - أما حين نقف بالنقل فيجوز لنا في المد المبدَل من همزة الوصل وجهان:
    - الإشباع اعتدادًا بالأصل.
    - والقصر اعتدادًا بالحركة العارضة في اللام.

فيتلخص أن فيها خمسة أوجه (غير أوجه العارض للسكون):

١. (الإبدال مع الإشباع) والسكت.
٢. (الإبدال مع الإشباع) والنقل.
٣. (الإبدال مع القصر) والنقل.
٤. (التسهيل) والسكت.
٥. (التسهيل) والنقل.

* * *

(١) ١٩٢ - وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ ... وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا
١٩٣ - فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُــرُهُ الَّذِي ... يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلَانَ مُثِّـــلَا

الوقف على ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ﴾

١. إشباع (ميم) والتحقيق دون سكت.

٢. إشباع (ميم) والسكت.

٣. إشباع (ميم) والنقل.

٤. قصر (ميم) والنقل.

قال المتولي في الحُكمَين السابقين في توضيح المقام:

وَآلَانَ إِنْ تَنْقُــــلْهُ مُبْدِلًا امْدُدًا ... وَقَصِّرْ وَعِنْدَ السَّكْتِ فَامْدُدْ مُطَوِّلَا

وَتَسْهِيلُهُ يَأْتِي بِنَقْلٍ وَسَكْتَـــةٍ ... وَمِيمٍ بِحَالِ النَّقْلِ فَاقْصُرْ وَطَـــوِّلَا

* * *

تمهيد للتحريرات القادمة



الهدف من التحريرات التالية منع التركيب بين الطرق وبعضها، فالأصل أن الإمام أبا عمرو الداني قرأ أربع ختمات لحمزة، ختمة برواية خلف وأخرى برواية خلاد كلاهما علَى أبي الحسن طاهر بن غلبون، وختمة برواية خلف وخأخرى برواية خلاد كلاهما علَى أبي الفتح فارس، وكل ختمة من الأربع كان فيها خلاف عن غيرها.

فمثلًا حين قرأ الداني رواية خلف على أبي الحسن طاهر قرأ:

- بترك السكت على الساكن المفصول وصلًا ووقفًا، نحو ﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾.
- وبالسكت على (الـ) التعريف وصلًا ووقفًا، نحو ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾.
- وبالوقف بتخفيف الهمز على المذهب القياسي.
- وبالوقف بتحقيق المتوسط بزائد.
- وبالوقف على ﴿شَيۡءٌ﴾ وبابها بالنقل.
- وبالوقف على الهمز المتطرف بعد ألف بالإبدال، نحو ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾.

وحين قرأ الداني رواية خلف على أبي الفتح فارس قرأ:

- بالسكت على الساكن المفصول وصلًا ووقفًا.
- وبالسكت على (الـ) التعريف وصلًا، والنقل وقفًا.
- وبالوقف بالمذهب الرسمي.
- وبالوقف بتخفيف المتوسط بزائد.
- وبالوقف بالإدغام في ﴿شَيۡءٌ﴾ وبابها.

- وبالوقف على الهمز المتطرف بعد ألف بالتسهيل المقترن بالرَّوم مالم يكن فيه مذهب رسمي.

وحين قرأ الداني رواية خلاد على أبي الفتح فارس قرأ:

- بترك السكت في المفصول عن ساكن صحيح وصلًا ووقفًا.
- وبترك السكت على (الـ) التعريف وصلًا، والنقل وقفًا.
- وبالوقف بالمذهب الرسمي.
- وبالوقف بتخفيف المتوسط بزائد.
- وبالوقف بالإدغام في ﴿شَيْءٌ﴾ وبابها.
- وبالوقف على الهمز المتطرف بعد ألف بالتسهيل المقترن بالرَّوم مالم يكن فيه مذهب رسمي.

وحين قرأ الداني رواية خلاد على أبي الحسن طاهر قرأ:

- بترك السكت في المفصول عن ساكن صحيح وصلًا ووقفًا.
- وبالسكت على (الـ) التعريف وصلًا ووقفًا.
- وبالوقف بالمذهب القياسي.
- وبالوقف بتحقيق المتوسط بزائد.
- وبالوقف بالنقل في ﴿شَيْءٌ﴾ وبابها.
- وبالوقف على الهمز المتطرف بعد ألف بالإبدال.

فأصحاب التحريرات يقولون بضرورة الالتزام والقراءة بفصل كل ختمة من الختمات الأربع وعدم الخلط بينهم، بمعنى أنك إذا قرأت لخلف فإما أن تقرأ على مذهب أبي الحسن طاهر، أو على مذهب أبي الفتح فارس، وكذلك خلاد.

وعليه فإذا قرأ الطالب لخلف بترك السكت في المفصول فإنه يكون قارئًا على مذهب أبي الحسن طاهر، فيتعين عليه الأخذ بباقي الأوجه التي قرأ بها الداني رواية خلف على أبي الحسن (والتي ذكرتُها لك منذ قليل).

لكن بعض المقرئين لا يعملون بهذه التحريرات، ولا يلتزمون بهذا الفصل بين المذاهب، فإذا أقرؤوا لخلف فيجمعون بين المذهبين، وكذلك إذا أقرؤوا لخلاد، وحجتهم أن هذا هو الأيسر على طلبة العلم، وأن ذلك الإطلاق هو على ظاهر الشاطبية، ولو أراد الشاطبي الفصل بين هذه المذاهب لنص على ذلك.

وقد تناقشت مع بعض المشايخ الفضلاء في أحد الملتقيات العلمية في هذا الأمر، وقد أمتعنا أستاذنا الدكتور: وليد إدريس منيسي -حفظه الله- بهذه الخلاصة التي قال فيها: "الخلاصة في تحرير الأوجه لحمزة من الشاطبية لمن يأخذ بتحريرها أنه إن قرأ من طريق ابن غلبون سكت على أل وشيء لخلف وخلاد كليهما، ووقف لهما بتحقيق المتوسط بزائد، وإن قرأ من طريق أبي الفتح سكت على أل وشيء والمفصول لخلف وترك السكت مطلقًا لخلاد وغيَّر المتوسط بزائد وقفًا.

وكثير من المقرئين يجوِّزون تحقيق المتوسط بزائد وتغييره للراويين بإطلاق بدون تقييد أخذًا بظاهر الشاطبية وإطلاقها (٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ

فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا)، فظاهره تجويز الوجهين بدون قيود، ويرون أن الإطلاق أَولى لأنه لن يستطيع أن يلتزم بجميع قيود طريق ابن غلبون وقيود طريق أبي الفتح في كل موضع خلاف مثل الصراط واركب والمصيطرون ونحو ذلك من المسائل". اهـ.

قلتُ: كِلَا الفريقين خير، فمن أخذ بالتحرير وفرَّق بين المذاهب فهو من باب التحقيق والتدقيق والمحافظة على تمايز الأسانيد، ومن ترك هذه التحريرات فمن باب التيسير على نفسه وعلى طلابه، وعادتي في الإقراء أني إن وجدت من الطالب نباهة وحصافة أقرأتُه بهذه التحريرات وألزمتُه بالفصل بين المذاهب، وإن وجدت غير ذلك اكتفيت بالإطلاق على ظاهر الشاطبية، والله أعلم.

* * *

تنبيه هام:

- المقدم أداءً في رواية خلف هو ما قرأ به الداني علَى أبي الحسن طاهر ابن غلبون، لأن الداني في التيسير أسند رواية خلف من طريق ابن غلبون.
- المقدم أداءً في رواية خلاد هو ما قرأ به الداني علَى أبي الفتح فارس، لأن الداني في التيسير أسند رواية خلاد من طريق أبي الفتح.

* * *

اجتماع (الـ) تعريف موصولة مع (الـ) تعريف موقوف عليها.

بناء على المقدمة السابقة، إذا اجتمع (الـ) تعريف موصولة مع (الـ) تعريف موقوف عليها في نحو قوله سبحانه ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [هود:٢٢]:

- إذا كنت تقرأ لخلف فلا بد من السكت على ﴿ٱلْآخِرَةِ﴾، ثم:
  - تقف بالسكت على ﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ وهذا مذهب أبي الحسن.
  - ثم بالنقل وهذا مذهب أبي الفتح.
- وإذا كنت تقرأ لخلاد:
  - فَعَلَى مذهب أبي الفتح لا سكت في ﴿ٱلْآخِرَةِ﴾، وتقف بالنقل على ﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾.
  - وعلى مذهب أبي الحسن تسكت في الكلمتين، ولك الوقف بالنقل أيضًا على اختيار الشاطبي، لقوله في الباب السابق (٢٢٧- وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ).

قال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية ملخِّصًا ذلك:

وَفِي أَلْ بِنَقْلٍ قِفْ وَسَكْتٍ لِسَاكِتٍ ... عَلَيْهَا وَعِنْدَ التَّارِكِينَ لَهُ انقُلَا

فإذا أردنا جمع هذه الآية لحمزة نقرأ هكذا:

﴿ٱلْآخِرَةِ﴾	﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾	
سكت	سكت ثم نقل	خلف واندرج معه خلاد.
ترك السكت	نقل	خلاد

مثال آخر على نفس الحكم: في نحو قوله سبحانه ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [التوبة:٩٩]: في هذا المثال يوجد حكم النون الساكنة التي بعدها ياء، وستعلم أن خلفًا يقرأ بترك الغنة[1]، فيكون الجمع هكذا:

﴿ٱلۡأَعۡرَابِ﴾	الغنة	﴿ٱلۡأٓخِرِ﴾	
سكت	ترك	سكت ثم نقل	خلف.
	غنة	سكت ثم نقل	خلاد
ترك السكت	غنة	نقل	خلاد

* * *

اجتماع ﴿شَيۡءٍ﴾ مع (الـ) تعريف موقوف عليها

إذا اجتمعت هذه الكلمة -مرفوعةً أو مجرورةً أو منصوبةً- مع (الـ) تعريف موقوف عليها فإن لها نفس الحُكم السابق، وذلك لأن هذه الكلمة في الوصل تعامل مثل(الـ) التعريف تمامًا، إنْ سكتٌ فسكت، وإنُ تركٌ فترك:

- فمن يسكت على ﴿شَيۡءٍ﴾، يقف على (الـ) بالسكت أو بالنقل.
- ومن يترك السكت على ﴿شَيۡءٍ﴾، يقف على (الـ) بالنقل.

ففي نحو ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر:٤٤]:

﴿شَيۡءٍ﴾	﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾	
سكت	سكت ثم نقل	خلف واندرج معه خلاد.
ترك السكت	نقل	خلاد

(١) ٢٨٧ – وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ ... وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا.

اجتماع (الـ) تعريف أو ﴿شَيۡءٍ﴾ مع متوسط بزائد موقوف عليه

لعلك فهمت من المقدمة السابقة أن مذهب أبي الحسن هو تحقيق المتوسط بزائد، وأن مذهب أبي الفتح هو تخفيفه وعليه:

- خلف يسكت على (الـ) تعريف أو ﴿شَيۡءٍ﴾، ويقف على المتوسط بزائد:
    - بالتحقيق على مذهب أبي الحسن.
    - ثم بالتخفيف على مذهب أبي الفتح..
- خلاد حين يترك السكت على(الـ) تعريف أو ﴿شَيۡءٍ﴾، يقف على المتوسط بزائد بالتخفيف، وهذا مذهب أبي الفتح.
- خلاد حين يسكت على(الـ) تعريف أو ﴿شَيۡءٍ﴾، يقف على المتوسط بزائد بالتحقيق، وهذا مذهب أبي الحسن.

ففي نحو قوله سبحانه ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡ﴾ [آل عمران:٢٠]:

﴿وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾	﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡ﴾	
سكت	تحقيق	خلف واندرج معه خلاد.
	تسهيل	خلف.
ترك السكت	تخفيف	خلاد.

* * *

اجتماع الساكن المفصول مع (الـ) تعريف موقوف عليها

في نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَاخِرِ﴾ [البقرة:٦٢]:

قد علمنا أن الداني قرأ لخلَف:

- علَى أبي الحسن طاهر بترك السكت على الساكن المفصول.
- وعلَى أبي الفتح فارس بالسكت على الساكن المفصول.

وعلمنا أن الداني قرأ رواية خلاد على كِلَا الشيخين بترك السكت على الساكن المفصول قولًا واحدًا.

إذًا فحين نقرأ بترك السكت على الساكن المفصول:

- نقف على (الـ) التعريف بالسكت ويكون ذلك لخلف وخلاد معًا على مذهب أبي الحسن.
- ثم نعطف بالنقل ويكون ذلك لخلف من زيادات الشاطبي، ولخلاد من مذهب أبي الفتح.

وحين نقرأ بالسكت على الساكن المفصول يكون ذلك لخلف فقط، وهو مذهب أبي الفتح فارس، ومعلوم أن مذهبه الوقف على (الـ) التعريف بالنقل.

﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿ٱلْأَاخِرِ﴾	
ترك السكت	سكت ونقل	خلف واندرج معه خلاد.
سكت	نقل	خلف

* * *

اجتماع الساكن المفصول مع متوسط بزائد موقوف عليه

في نحو ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٍ﴾ [البقرة:١٧٨]:

نقرأ بنفس الأوجه المذكورة في المثال السابق غير أنه لن يكون هناك تخفيف لخلف في المتوسط بزائد على وجه ترك السكت على الساكن المفصول، لأن هذا مذهب أبي الحسن طاهر وفيه تحقيق المتوسط بزائد، وأما النقل في (الـ) التعريف في المثال السابق فقد كان اختيار الشاطبي، وكان خاصًا بـ (الـ) التعريف فقط من كل ما توسط بزائد.

﴿وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ﴾	﴿بِإِحۡسَٰنٍ﴾	
ترك السكت	تحقيق	خلف واندرج معه خلاد.
	تسهيل	خلاد
سكت	تسهيل	خلف

* * *

اجتماع الساكن المفصول مع (الـ) التعريف أو ﴿شَيْءٍ﴾ مع متوسط بزائد موقوف عليه

في نحو قوله تعالى ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة:١٧٨]:

الساكن المفصول ﴿مِنْ أَخِيهِ﴾ ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ﴾	﴿شَيْءٌ﴾	﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾	
ترك السكت	سكت	تحقيق	خلف وخلاد.
	ترك السكت	تخفيف	خلاد
سكت	سكت	تخفيف	خلف

* * *

الوقف على ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل‌عمران:١٥]:

- في الهمزة المرسومة على الواو التحقيق والتسهيل بين بين لأنها متوسطة بزائد.
- وفي الهمزة الأخيرة التسهيل بين بين على المذهب القياسي، والإبدال ياءً مضمومة على مذهب الأخفش.

فتصير الأوجه أربعة إذا وقفنا عليها بمفردها، أما إذا ضممنا إليها ما قبلها ووقفنا على ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ فيصير لخَلَف عن حمزة في الهمزة الأُولى التحقيق والسكت والنقل، فإذا ضربناها في الأوجه الأربعة السابقة يصير مجموع الأوجه اثنى عشر وجهًا، لكن يمتنع منها وجهان هما:

- نقل الأُولى مع تحقيق الثانية مع تسهيل الثالثة.
- نقل الأُولى مع تحقيق الثانية مع إبدال الثالثة.
- فتصير الأوجه الجائزة لخَلَف عشرة[1].

وسبب امتناع هذين الوجهين أن الهمزة الثانية متوسطة بزائد، والهمزة الأُولى في أول الكلمة، فلا يصح تخفيف الأُولى وتحقيق الثانية وهي الأحق بالتخفيف لتوسطها، فامتنع تحقيق المتوسطة بزائد على نقل الأُولى.

(١) يَسهُل على الطالب معرفة أوجه خلاد، وهي ستة بعد حذف أوجه السكت.

ملخص أوجه ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ لخلف عن حمزة ٧		
الهمزة الأُولى (أَ)	الثانيـــة (ؤُ)	الثالثـــــة (ـئُـ)
تحقيق دون سكت	تحقيق	تسهيل
		إبدال
	تسهيل	تسهيل
		إبدال
سكت	تحقيق	تسهيل
		إبدال
	تسهيل	تسهيل
		إبدال
نقل	تحقيق	تسهيل (ممتنع)
		إبدال (ممتنع)
	تسهيل	تسهيل
		إبدال

قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَبِالْعَشْـــرِ فِي قُلْ أَؤُنَبِئُكُم فَقِفْ　　لِثَالِثَةٍ سَهِّلْ وَبِالْيَا فَأَبْــــــــدِلَا

وَهَذَيْنِ قُلْ إِن كُنتَ حَقَّقْتَ ثَانـيًا　　كَذَا إِن تُسَهِّلْهُ بِسَكْتٍ كَذَا بِـــلَا

وَتَحْقِيقَ ثَانٍ دَعْ بِوَجْهَيْ أَخِيـرَةٍ　　بِنَقْلٍ، وَفِي ذِي الْحَجِّ لَا مَنْعَ يَا فُلَا

فَوَجْهَانِ مَع عَشْرٍ بِهِ وَهِشَامُـــهُمْ　　يُوَافِقُهُ فِيمَا تَطَرَّفَ مُسْهِـــــــلَا

وقول المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفي ذي الحج) يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم﴾ [الحج:٧٢]: والمعنى أنه أطلق الأوجه في موضع الحج، ولم يمنع وجهي تحقيق الثانية على النقل كما في آل عمران، وحجته رَحِمَهُ اللَّهُ أن الفاء الزائدة فاصلة بين الهمزتين.

وقد سألت بعض شيوخي الكرام في هذه المسألة، فأرسل لي الشيخ طاهر الأسيوطي -حفظه الله- مقالًا كتبه الشيخ أبو يوسف جابر الإسماعيلي -حفظه الله- فوجدت فيه إجابةً شافيةً وافيةً، وهذا المقال وإن كان طويلًا نوعًا ما، ومنهجي في هذا الكتاب الاختصار، إلا أني أنقله كما هو لأني لم أجد من يغطي هذه المسألة بهذا التفصيل، وإليك نص المقال:

"اختلفَ النقلُ عن الإمامِ المتوليرَحِمَهُ اللَّهُ في بيان رأيه في حكم الوقف على قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم﴾ بسورة الحج لخَلَفٍ عن حمزة، فقالرَحِمَهُ اللَّهُ في (توضيح المقام) بعد ذكره للأوجه العشرة عند الوقف على قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ بآلعمران: وفي الحج لا فَرْقَ يا فُلا، وفي نسخة: وفي الحج لا مَنْعَ يا فُلا.

فعلى النسخة الأولى: الوقف بعشَرة أوجه، كموضع آل عمران، وعلى الثانية: الوقف باثنَيْ عشَر وجهًا، بزيادة وجهين على موضع آل عمران.

وجاء الخلافُ كذلك في شرحه (إتحاف الأنام) فقال في نسخة: الوقف بعشَرة أوجه، وأنه لا فرق بين موضع الحج وآل عمران، وقال في أخرى: الوقف باثني عشَر وجهًا، لوجود الفاء الفاصلة بين الهمزتين في موضع الحج دون موضع آل عمران، وقد اتَّحَدَ تأريخ الشرح في اليوم والشهر والعام في النسختين.

وجاء الخلافُ كذلك في المتن والشرح عن تلميذه العلامة المُخَلَّلَاتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد ذَكَرَ اللفظ الأول من (توضيح المقام) الذي يقضي بالمساواة بين الموضعين في عدد الأوجه في (فتح المقفَلات) و (شفاء الصدور)، لكنه لم يتعرض له بالشرح، ولم يذكر موضع الحج في سورته، وذَكَرَ الثاني وأثبت الوقف باثني عشر وجهًا -صراحة- في حاشيته على (توضيح المقام).

والذي يغلب على الظن أن الخلاف في ذِكْرِ الحُكم مَرَدُّهُ إلى الإمام المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ لاختلاف تلميذه المُخَلَّلَاتِيِّ -كذلك- عند ذِكْرِه للحُكم.

على أن ترتيب تأليف الكتب السابقة عند العلامة المُخَلَّلَاتِيِّ كان كما يلي: حاشية توضيح المقام، ثم فتح المقفَلات، ثم شفاء الصدور.

فثبت أن آخر تصحيح للبيت هو ما أثبته في (فتح المقفَلات) و(شفاء الصدور)، وهو القول بمساواة عدد الأوجه بين سورتي آل عمران والحج، وهو الوقف فيهما بعشرة أوجه لا غير، ولا أدري أيَّ القولين هو الآخِر عن الإمام المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ لعدم وجود دليل قاطع يُبَيِّنُ ذلك.

وإن كنتُ أَمِيلُ إلى أن قوله الأخير هو الوقف بعشرة أوجه في موضع الحج كموضع سورة آل عمران، لأنه منع التحقيق على النقل في (الروض النضير) عند تحريره لقوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾.

و(الروض النضير) هو: آخر الكتب الثلاث تأليفًا عند الإمام المتولي: (توضيح المقام)، (إتحاف الأنام)، (الروض النضير)، وهو آخر تحريرات المتولي، وأعظمها قدرًا، وأعلاها شأنًا.

فثبت مما سبق أن آخر كلام المتولي والمُخَلَّلَاتيِّ -رحمهما الله- هو الوقف بعشرة أوجه في موضع سورة الحج.

وعلى قول مَن أخذ بقول الإمام المتولي ووقف باثني عشر وجهًا في موضع الحج، فيكون المتولي حينئذ مخالفًا للإمام ابن الجزريِّ -رحمهما الله- حيث اختار في (النشر) الوقف بعشرة أوجه في موضع آل عمران، وسكت عن موضع الحج، ولا فرق بين الموضعين على التحقيق، لاندراجهما تحت قاعدة واحدة، ولعدم وجود دليلٍ من كلام الإمام ابن الجزريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدل على وجود أثر للفاء الفاصلة بين الهمزتين.

وعلى ما سبق فالوجهان الزائدان لا يَخرجان عن حالَين:

- أن يكون الإمام المتولي قرأ بهما على شيوخه، فيكون اختيارًا منهم، وقد تابعهم عليه.
- أو تكون هذه الزيادة من اختيار الإمام المتولي نفسه، وهو أمرٌ جائز لا حرج فيه.

وقد ذَكَرَ الإمام ابن الجزريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ موضع آل عمران، ونصر الوقف عليه بعشرة أوجه، ومنع النقل في الأُولى على تحقيق الثانية وتسهيل وإبدال الثالثة، لأن مَن نقل في الأُولى فليس له التحقيق في الثانية، لأن الثانية أولى بالتخفيف من الأُولى عند النقل في الأُولى، وسكت عن موضع الحج.

ثم اختلَف مذهب المحرِّرين، وأهلِ العِلم في موضع الحج على ثلاثة أقوال:

- السكوت.
- مساواته بموضع آل عمران في عدد الأوجه.
- زيادته في عدد الأوجه عن موضع آل عمران.

وبيانُ ذلك كما يلي:

أما مَن سكت وهو ما فَعَلَه النَّشَّار في (البدور الزاهرة)، والجمزوريُّ في (جامع المسرة)، والمُخَلَّلَاتيُّ في (شفاء الصدور)، وتبعهم على ذلك جمعٌ مِن أهلِ العِلم، فهم في ذلك مقتدون بما فَعَلَه الإمامُ ابنُ الجزريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في (النشر)، حيث ذَكَرَ عدد أوجه الوقف في سورة آل عمران، وسكت عن موضع الحج.

والقواعد تقضي بالمساواة بين الموضعين في عدد الأوجه الموقوف بها، لِمَا هو مقرر من قول الإمام الشاطبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاقْتَسْ لِتَنضُلَا)، ومن قول الإمام ابن الجزريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (واللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ).

وأما مَن قال بالمساواة بين الموضعين في عدد الأوجه الموقوف بها لم يفرق بين موضع الحج وآل عمران، فالوقف عليهما بعشرة أوجه، وهو ما فعله الضباع في (إرشاد المريد)، والقاضي في تحقيق (إتحاف الأنام) تبعًا لاختلاف النسخ عن الإمام المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ في(توضيح المقام) و(إتحاف الأنام)، وتبعهما على ذلك جَمعٌ من أهل العلم، فهم قد أعمَلُوا القواعد، وعَمِلُوا بمقتضى قول الشاطبيِّ وابن الجزريِّ كما سبق.

وأما مَن قال بالتفرقة بين الموضعين فزاد وجهين في موضع الحج دون آل عمران، لوجود الفاء الفاصلة بين الهمزتين في سورة الحج، وتوالي الهمزتين بدون فصل بينهما في آل عمران، ولذلك فالوقف على موضع الحج بِاثْنَي عشَر وجهًا، وعلى موضع آل عمران بعشرة أوجه، وهو ما فعَلَه القبيباتيُّ في(تحفة الأنام)، وإن كان قد أوصلها إلى ثمانية عشر وجهًا، والمنصوريُّ في (إرشاد الطلبة)، وأحمد بن شرف الأبياريّ كما ذَكَرَ الأبياريُّ في (التحفة الوفية)، والأبياريُّ في(التحفة الوفية)، وإبراهيم أحمد سَلَّام في (فوائد الأنام)، والقاضي في (البدور الزاهرة)، وتبعهم على ذلك جَمعٌ مِن أهل العلم، وحجتُهم في زيادة الأوجه لا دليل عليها، فهي ضعيفة عند التحقيق، لعدم التفرقة بين الموضعين على القواعد المقررة عند أهل الأداء.

ومِن أهل العلم مَن زاد في عدد أوجه الوقف في سورة آل عمران على عشرة أوجه، ومنهم مَن أنقص، ولا تصح الزيادة ولا النقصان على مذهب الإمام ابن الجزريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لتصحيحه الوقف بعشرة أوجه دُون ما سواه.

والذي يَظهر -والعلم عند الله- أنه لا فرْق بين موضع الحج وآل عمران، وأن الوقف عليهما بعشرة أوجه فقط، كما اختاره الإمام ابن الجزريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في (النشر).

ومَن فرَّق بين الموضعَين -لوجود الفاء الفاصلة بين الهمزتين في الحج وتوالي الهمزتين في آل عمران- فتفريقه يفتقر إلى دليل، فالهمزة الثانية متوسطة بزائد في الحالين، ولا أثر لوجود الفاء في تغيير الحُكْم بينهما، والله أعلم. اهـ

* * *

تنبيه هام: في الحقيقة مسألة الوقف على ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ من المسائل المعضلة لأصحاب التحريرات، فهذه الأوجه العشرة قد نص عليها ابن الجزري والمتولي رحمهما الله، وقد اجتمع هنا ساكن مفصول مع متوسط بزائد، ومعلوم أن أصحاب التحريرات يمنعون تخفيف المتوسط بزائد على ترك سكت المفصول، ويمنعون تحقيق المتوسط بزائد على سكت المفصول.

ولكنِ الشيخان ابن الجزري والمتولي هنا قد أجازا ذلك، فإن قلنا أن ذلك خاص بهذه الكلمة فقط، فلا دليل على ذلك، وإن قلنا نقرأ على ظاهر الشاطبية دون التزام بالطرق، فلماذا لم نقرأ بظاهر الشاطبية في أحكام أخرى نحو اجتماع البدل وذات الياء لورش مثلًا؟!

وهذا التجويز من الشيخين قد أتى كثيرًا في جانب من يقولون بالإطلاق على ظاهر الشاطبية، ويرون أن يؤخذ باختيارات الشاطبي وإطلاقاته وتقييداته، وألَّا يُستدرك عليه إلا في أضيق الحدود، لأنه وإن اعتمد في الشاطبية على التيسير فإنه قد صرح بأن ألفافها زادت، وهذا نص على أنه لن يلتزم فقط بما في التيسير، بل قد يخرج عنه.

وقد قال بعض شيوخنا بأن هذه الأوجه العشرة هي من طريق الطيبة، أما حين نقرأ من الشاطبية فعلينا أن نلتزم بالطرق، وعندها سيكون لخلف ثمانية أوجه فقط، وهذا ما ذكره أيضًا الشيخ عثمان مراد (ت ١٩٦٣م) في سفينة القراء: (وَجَاءَ فِي قُلْ أَؤُنَبِئُكُمُو ... وَقْفًا ثَمَانِيَةَ أَوْجُهٍ هُمُو ...).

ولكن يَرِد على ذلك أن المُتولي (ت ١٨٩٥م) حين نظم (توضيح المقام) فقد نظمه في وقف حمزة وهشام من الشاطبية وليس من الطيبة، وهو قد نص على الأوجه العشرة في هذا النظم، وعلى كلٍّ فالأمر في حاجة لمزيد من البحث والتحري، والله أعلم.

* * *

انتهى الباب

والحمد لله رب العالمين

* * *

المراجـــع

١- مصاحف التيسير بالقراءات العشر المتواترة، للدكتور حازم البَرْدُوني، نسخة إلكترونية.

٢- متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام القاسم ابن فيرُّه الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، تحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٣- النشر في القراءات العشر، للإمام شمس الدين محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، صححه الشيخ علي الضباع، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٤- الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، السعودية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بـ: أبي شامة، (ت٦٦٥هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية،١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٦- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع للشيخ علي محمد الضباع، (ت١٩٦١م)، دار الصحابة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧- النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، للشيخ محمد عبد الدايم خميس، (ت١٤٢٧هـ)، دار المنار، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٨- نظم توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، للشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، (ت١٣١٣هـ)، دار الصحابة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٩- متن سفينة القراء في تحريرات القراءات، لناظمها الشيخ عثمان سليمان مراد (ت١٩٦٣م) بشرح الشيخ علي محمد حسن العريان، نسخة الكترونية.

١٠- إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام، للشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، (ت١٣١٣هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١١- مختصر بلوغ الأمنية، للشيخ على محمد الضباع، (ت١٩٦١م)، وهو شرح للنظم المعروف بإتحاف البرية في تحريرات الشاطبية، للشيخ حسن بن خلف الحسيني، (ت١٩٣٩م)، دار الصحابة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٢- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني في القراءات، للشيخ سليمان الجمزوري، (ت١٢٩٨هـ)، تحقيق شريف أبو العلا، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٣- الشموس النيرات في جمع القراءات العشر المتواترات من طريقي الشاطبية والدرة، للشيخ ياسر السمري، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأسكندرية، الطبعة الثانية، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

١٤- الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السُّنة وآي الفرقان، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، حققه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٥- الرسالة المتضمنة بيان ما هو مقدم أداءً لرواة البدور السبْعة، للعلامة محمد بن يالوشه (ت ١٣١٤هـ)، ملحق بآخر كتاب النجوم الطوالع للعلامة المارِغْنِيِّ (ت١٣٤٩ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

١٦- الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء، للدكتور علي محمد توفيق النحاس، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

الفهرس